دراسة حديث « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة »
رواية ودراية

الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد السعيد
قسم السنة وعلومها ــ كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على خير خلقه وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد : فهذا بحث فيه دراسة لقوله صلى الله عليه وسلم : "**ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة** " إسناداً ومتناً ؛ وقد قمت بهذا الدراسة لعدة أسباب:

أحدها: شرف هذه البقعة،بتشريف النبي ﷺ لها ، وفي أمر اختص به.[1]

ثانياً: ماينبني على جمع طرق الحديث،ودراسة أسانيده،وتحرير ألفاظه،من معرفة حدود الروضة النبوية،ودلالة الخبر الحكمية.

ثالثاً: لم أقف على بحث جامع لرواية الحديث ودرايته، لاماًّ لما تفرق من أقوال أهل العلم [2]؛ لهذا اجتهدت في دراسة هذا الحديث على نحوٍ أرجو أن يكون فيه شيء من التوسع في الجمع والتحرير،ورسمت لهذه الدراسة خطة على النحو الآتي:

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة،على النحو الآتي:

المقدمة وفيها أسباب اختيار الموضوع،وخطة البحث ومنهجه.

القسم الأول: تخريج الحديث،ودراسة أسانيده،وبيان علله،وتحرير ألفاظه.

القسم الثاني: دراية الحديث،وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: المراد ببيته.

المبحث الثاني: المراد بالبينية،وهل المنبر والبيت داخلان في الروضة ؟

المبحث الثالث: معنى كونه روضة من رياض الجنة.

المبحث الرابع: سبب تخصيص هذه البقعة.

المبحث الخامس: دلالة الخبر الحكمية.

الخاتمة .

---

(١) انظر: الخصائص الكبرى (٢/٢٢٥)،ومرشد المختار (ص٤١٢).

(٢) أشير هنا إلى أنه صدر كتاب للأستاذ محمد صباح منصور بعنوان (الدرر اللطيفة بتحقيق ماورد في الروضة الشريفة) ، وقد بذل فيه جهدا مشكورا ؛ إلا أنه لم يتوسع كثيرا في الدراسة وخاصة ما يتعلق بعلل الحديث وفقهه.

القسم الأول: تخريج الحديث،ودراسة أسانيده،وبيان علله،وتحرير ألفاظه :

الحديث الأول : حديث عبدالله بن زيد :

رواه مالك في الموطأ (١/١٩٧ رواية يحيى بن يحيى) ،و(ص٢٣٨ ح/٢٩١ رواية القعنبي)،ومن طريقه: الشاشي في مسنده (٣/٤٦ ح١٠٩٠) ، وأبونعيم في مستخرجه على مسلم (٤/٥٣ ح ٣٢١١).

وأخرجه: البخاري (٣/٨٤ ح ١١٩٥)،وأبونعيم في الحلية (٦/٣٤٧)،وفي مستخرجه على مسلم (٤/٥٣ ح ٣٢١١)عن عبدالله بن يوسف،ومسلم (٢/١٠١٠ ح ١٣٩٠)، والنسائي في المجتبى (٢/٣٥)،وفي الكبرى (٢/٤٨٩ ح ٤٢٨٩)،وأبونعيم في مستخرجه على مسلم (٤/٥٣ ح ٣٢١١)عن قتيبة بن سعيد،وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٥٤)عن معن بن عيسى،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٣١٩ ح ٢٨٨٠)من طريق ابن وهب،وفي(٧/٣٢٠ ح ٢٨٨١)من طريق مطرف بن عبدالله،وابن عبدالبر في التمهيد (١٧/١٨٠)من طريق سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير،والبغوي في شرح السنة (٢/٢٣٨ ح ٤٥٣)من طريق أبي مصعب،وأحمد (٢٦/٣٧٩ ح ١٦٤٥٣) عن عبدالرحمن بن مهدي،والبيهقي (٥/٢٤٧)من طريق أحمد بن سنان الواسطي عن ابن مهدي،كلهم عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم المازني عن عبدالله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة** ».

وأخرجه أحمد (٢٦/٣٦٥ ح ١٦٤٣٣)عن ابن مهدي عن سفيان عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد به.

وأخرجه مسلم (٢/١٠١٠ ح ١٣٩٠)عن يحيى بن يحيى،وأبونعيم في مستخرجه (٤/٥٣ ح ٣٢١٢)عن يحيى بن عبدالحميد، كلاهما عن عبدالعزيز بن محمد

الداروردي[1]، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/١٨٣ ح ٥٢٤٥)عن ابن جريج،وأحمد (٢٦/٣٨٥ ح ١٦٤٦١)،وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١ ح ٥٣٦)كلاهما من طريق بكر بن مضر، وأخرجه الشاشي في مسنده (٣/٤٦ ح ١٠٨٩) من طريق قتيبة،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٣٢٠ ح ٢٨٨٢)من طريق عبدالله بن صالح،كلاهما عن الليث بن سعد،وأبونعيم في مستخرجه (٤/٥٣ ح ٣٢١٢) من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم،كلهم عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد به.

وهذا هو المحفوظ من حديث عبدالله بن زيد كما تتابع عليه هؤلاء الرواة،وقد خالف بعض الرواة في لفظه،وذلك على النحو الآتي:

فأخرجه الروياني في مسنده (٢/١٧٩ ح ١٠٠٧)عن محمد بن بشار عن ابن مهدي بلفظ «**مابين قبري ومنبري ...**» .

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢٠ ح٥٢٩)عن عبيدالله بن عمر عن ابن مهدي عن مالك به بلفظ: «**ما بين منبري ومسجدي روضة من رياض الجنة** ».

ولفظ هاتين الروايتين شاذ ؛ خالف في الأولى محمد بن بشار المعروف ببندار - وهو (ثقة)التقريب (٥٧٥٤)- ثقتين،أحدهما الإمام أحمد،والآخر أحمد بن سنان الواسطي وهو (ثقة حافظ)التقريب (٤٤) ، وفي الثانية خالفهما: عبيدالله بن عمر القواريري،وهو "ثقة ثبت "كما في التقريب (٤٣٢٥).

وأخرجه أحمد (٢٦/٣٨٣ ح ١٦٤٥٨)من طريق فليح عن عبدالله بن أبي بكر به بلفظ «**ما بين هذه البيوت إلى منبري روضة من رياض الجنة ...**» .

---

(١)الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢٠ ح ٥٢٦)عن مصعب قال: حدثني عبدالعزيز بن محمد الداروردي عن عمارة بن غزية عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد به.وقد ذكر المحقق أن هناك علامة لحق وطمساً في الحاشية،فالله أعلم بالصواب.

وفليح هو ابن سليمان الخزاعي،احتج به البخاري،وأكثر أحاديثه التي أخرجها في المناقب وبعضها في الرقاق،وروى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإفك،وقال الحاكم أبوعبدالله: اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره،وذكره ابن حبان في الثقات.وضعفه ابن معين وابن المديني والنسائي وأبوداود،وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.وقال الساجي: هو من أهل الصدق وكان يهم.وقال الدارقطني: مختلف فيه ولا بأس به.وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب،وهو عندي لابأس به. تهذيب الكمال (٣١٧/٢٣)،ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٨) هدي الساري (ص٤٥٧) .

وهذه الرواية لفظها غير محفوظ،خالف فيها فليح ثقتين: أحدهما الإمام مالك،والثاني يزيد بن عبدالله بن الهاد،وهو ثقة.تقريب التهذيب (٧٧٣٧).

الثاني : حديث أبي هريرة،وله عنه طرق:

الطريق الأولى: حفص بن عاصم ،أخرجه البخاري (٣١٧/١٣ ح ٧٣٣٥)عن عمرو بن علي ،وأحمد (١٥٩/١٢ح ٧٢٢٣)،وابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٦/٢) من طريق إسحاق بن منصور وأحمد بن سنان،كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة،ومنبري على حوضي** ».

وأخرجه أحمد (٣٨/١٧ ح ١١٠٠٣)والحارث بن أبي أسامة ــ(ص١٣٢ ح ٣٩٧ بغية الباحث)،و الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٧/٧ ح ٢٨٧٧) والبيهقي في البعث والنشور (ص١٢٩ ح ١٦٠)،وابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٥/٢ ــ ٢٨٦)كلهم من طريق روح بن عبادة،وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٥/٢ ــ ٢٨٦)من طريق معن، كلاهما عن مالك به،وقال: عن أبي سعيد وأبي هريرة،بالجمع بينهما.

وأخرجه أحمد (٥٢٣/١٦ ح ١٠٨٩٩)عن ابن مهدي وحده،و (٦٤/١٦ ح ١٠٠٠٨)عن ابن مهدي وعن إسحاق ـــ وهو ابن عيسى الطباع ـــ عن مالك عن خبيب به وقال: عن أبي هريرة أو أبي سعيد.

وهو كذلك في الموطأ (١٩٧/١ رواية يحيى بن يحيى)و (ص٢٣٨ ح ٢٩١ رواية القعنبي) ،و (رواية أبي مصعب ٢٠١/١ ح ٥١٨)ـــ ومن طريقه الجوهري في حديث أبي الفضل الزهري في حديثه (٦٣٥/٢ ح ٦٩٤)ـــ وسويد بن سعيد (ص١٤٧ ح ٦٨) ، وابن القاسم (ص٢٠٨ ح ١٥٤ بتلخيص القابسي).

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٦/٧ ـــ ٣١٧ح ٢٨٧٦،٢٨٧٥) عن يونس عن ابن وهب،وعن الربيع عن مطرف،كلهم عن مالك،عن خبيب به،على الشك.

قال ابن عبدالبر: « هكذا رواه رواة الموطأ كلهم ـــ فيما علمت ـــ على الشك.في أبي هريرة وأبي سعيد على نحو الحديث الذي قبله إلا معن بن عيسى وروح بن عبادة وعبدالرحمن بن مهدي ؛ فإنهم قالوا فيه: عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعاً على الجمع لا على الشك ».

وقال الدارقطني: «يرويه خبيب بن عبدالرحمن،واختلف عنه،فرواه مالك واختلف عنه أيضاً ؛ فرواه القعنبي وأصحاب الموطأ عن مالك عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أو أبي سعيد على الشك،ورواه روح بن عبادة وأيوب بن صالح المري عن مالك فقالا: عن أبي هريرة وأبي سعيد بغير شك،ورواه عبدالرحمن بن مهدي عن مالك فقال: عن أبي هريرة وحده بغير شك »[1] وقال ـــ أيضاً ـــ : «خالفه عبدالله وعبيدالله ابنا عمر وشعبة ومحمد بن إسحاق وابن أبي ذئب ، رووه عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة بغير شك».[2]

وخالف الرواة عن مالك في سنده جماعة،وهم:

---

(١)العلل (٢٧٣/١٠ س ٢٠٠٧).

(٢)الأحاديث التي خولف فيها مالك (ص٩٨ ح ٤٢).

١- محمد بن سليمان القرشي،رواه عنه عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن أبيه مرفوعاً. أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٤/٧ ح ٢٨٧١)،والعقيلي في الضعفاء (١٢٣٢/٤)،والسمرقندي في الفوائد المنتقاة (ص١١٤ ح ٦١) ، والدارقطني في غرائب مالك ــ كما في لسان الميزان (١٥٢/٦)ــ وقال: « تفرد به محمد بن سليمان بن أبي الربيع التيمي المقرئ » ، والخطيب في الرواة عن مالك ــ كما في لسان الميزان (١٥٣/٦)ــ وقال: «تفرد به محمد بن سليمان بن معاذ عن مالك » ، وأبونعيم في الحلية (٢٦٤/٣)وقال: «هذا حديث غريب من حديث ربيعة،تفرد به محمد بن سليمان عن مالك عنه ».ومن طريقه الضياء في المختارة (٣٠٣/٢ ح ١٩٤)مختصراً بلفظ «**وضعت منبري على ترعة من ترع الجنة** ».

وأخرجه ــ أيضاً ــ أبونعيم في الحلية (٣٤١/٦)وقال: «غريب من حديث مالك وربيعة تفرد به محمد بن سليمان بن معاذ أبوالربيع التيمي البصري »،وابن عبدالبر في التمهيد (١٧٩/١٧)معلقاً،وقال: «ولم يتابعه أحد على هذا الإسناد عن مالك،ومحمد بن سليمان هذا ضعيف »،وأبوالطاهر السلفي في الطيوريات (ص٥٨/ح ٩٣).ومحمد بن سليمان قال فيه العقيلي والأزدي: «منكر الحديث »وقال ابن عبدالبر: «ضعيف » وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «ربما أخطأ وأغرب ».الضعفاء للعقيلي (١٢٣٢/٤) الثقات(٧٥/٩)،لسان الميزان (١٥٢/٦).

٢- حباب بن جبلة ،وأحمد بن يحيى،وعبدالله بن نافع وإسماعيل بن أبي أويس ، رووه عنه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.

فحديث حباب أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٢٣٣/٤)وأحال بنحوه على حديث سابق.

وحديث أحمد بن يحيى أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٦/٧ ح ٢٨٧٤)والعقيلي في الضعفاء (١٢٣٣/٤)،وتمام في الفوائد (٧٨/١ ح

١٧٧)،والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٦٠)،وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٣١/١)،وفي الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب (٨٤٦/٢)،وابن عبدالبر في التمهيد (١٨١/١٧)معلقاً،بلفظ «**ما بين قبري ومنبري ...**».

قال الطحاوي: «وهذا من حديث مالك يقول أهل العلم بالحديث: إنه لم يحدث به عن مالك غير أحمد بن يحيى هذا وغير عبدالله بن نافع الصائغ » ، وقال ابن عبدالبر: «وهذا ـــ أيضاً ـــ إسناد خطأ لم يتابع عليه،ولا أصل له » ، وقال الخطيب: «هذا الحديث غريب من حديث مالك عن نافع ، تفرد بروايته عنه أحمد بن يحيى الأحول،وتابعه عبدالله بن نافع عن مالك ».

وأحمد بن يحيى هوالكوفي الأحول مولى الأشعريين،ضعفه الدارقطني،وقال الذهبي: «ليس بشيء »وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يخالف ويخطئ ».

الثقات (٢٤/٨) ، ميزان الاعتدال (١٦٢/١) ، لسان الميزان (٤٨٦/١).

وحديث عبدالله بن نافع أخرجه بقي بن مخلد في الحوض والكوثر (٩ ـــ ١٠) والعقيلي في الضعفاء (١٢٣٣/٤) ، وابن أبي حاتم في العلل (٢٩٥/١ ح ٨٨٥) ، وأبو بكر المقرئ في المنتخب من غرائب أحاديث مالك بن أنس (ص٦٥ح ٢١) ، وأبونعيم في الحلية (٣٢٤/٩)،وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٨/٩)وعند المقرئ وابن عساكر «**ما بين قبري** »،والمطري في التعريف بما آنست الهجرة (ص٢١) . وهذا الحديث جعله أبوزرعة من مناكير عبدالله بن نافع[1]. وقال العقيلي (١٢٣٣/٤): « وحديث القعنبي أولى ؛ لأن أناساً يروونه في الموطأ هكذا ».

وحديث إسماعيل بن أبي أويس أخرجه ابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢٧١/٢ ح ٤٤٩) ، وإسماعيل قال فيه الذهبي في المغني (٧٩/١): «صدوق له مناكير »،وفي الميزان (٢٢٢/١)«محدث مكثر فيه لين »،وقال ابن حجر في التقريب (٤٦٠): «صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه».

---

(١)أجوبته على أسئلة البرذعي،المطبوع ضمن كتاب: أبوزرعة الرازي وجهوده في النبوية (٣٧٦/٢).

والظاهر أن هذه الطريق غير محفوظة لقول الطحاوي المتقدم ذكره عند رواية أحمد ابن يحيى،ويتأيد هذا بقول ابن عدي في ترجمته (٣٢٣/١): «روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لايتابعه عليها أحد»[١].

وقال ابن حجر في هدي الساري (ص٤١٠): «وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها،وأن يعلم له على مايحدث به ليحدث به،ويعرض عما سواه،وهو مشعر بأن ماأخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه ؛ لأنه كتب من أصوله،وعلى هذا لايحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره،إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه »

ولحديث أبي هريرة طريق أخرى تأتي في حديث علي ــ إن شاءالله ــ.

وأخرجه البخاري (٨٤/٣ ح ١١٩٦) و (١١٩/٤ ح ١٨٨٨) ، ومسلم (١٠١١/٢ ح ١٣٩١) ، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١ ح ٥٣٤)،وأبونعيم في مستخرجه (٥٣/٤ ٣٢١٣)،وابن حبان في صحيحه (٦٥/٩ ح ٣٧٥٠) ،والبيهقي في دلائل النبوة (٥٦٤/٢)،وابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٧/٢)كلهم من طريق يحيى بن سعيد القطان،والبخاري (٤٧٣/١١ ح ٦٥٨٨)من طريق أنس بن عياض،ومسلم (١٠١١/٢ ح ١٣٩١)عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه،كلهم عن عبيدالله حدثني خبيب ابن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة،ومنبري على حوضي** ».

وأخرجه ابن أبي شيبة (١١/١١ ح ٣٢١٩١ ط الرشد) ، ومن طريقه أبونعيم في مستخرجه (٥٣/٤ ح ٣٢١٣) عن أبي أسامة وابن نمير عن عبيدالله بن عمر عن خبيب به،وقال: «**ما بين قبري** »،ووقع عند أبي نعيم «**ما بين بيتي** ».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٩٥/١ ح ٧٤٨)عن ابن أبي شيبة به،لكن وقع عنده (عبدالله) بدل عبيدالله ، ولعله تصحيف في النسخة التي اعتمد عليها المحقق، وقد

---

(١)وانظر تهذيب الكمال (١٢٩/٣)لتصحيح النص.

نبه على ذلك ، خاصة وأنهما معروفان بالرواية عن عبيدالله دون عبدالله ،و لم يذكر المزي في ترجمة عبدالله بن عمر من تهذيب الكمال (٣٢٨/١٥) أنهما يرويان عنه،وكذا لم يذكر ذلك في ترجمتيهما (٢١٨/٧) ، (٢٢٦/١٦).

وأما لفظه فالمحفوظ عن ابن نمير بلفظ «**بيتي** »كما في رواية ابنه عنه في صحيح مسلم المتقدمة،وهو المحفوظ من رواية عبيدالله بن عمر وخبيب،كما تقدم،وهو كذلك في رواية أبي نعيم عن عبدالله بن محمد عن ابن أبي شيبة،فلعل رواية ابن نمير التي فيها «**قبري** »حملت على رواية أبي أسامة لما قرن بينهما في السند، فاكتفي بسياق لفظ حديث أبي أسامة دون لفظ ابن نمير ؛ لأنه بمعناه.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٣/١)،والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٦/٥)وفي شعب الإيمان (٨٤/٨ ح ٣٨٥٠)و في دلائل النبوة (٥٦٤/٢) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق محمد بن بشر العبدي،كلاهما عن عبيدالله بن عمر عن خبيب به،لكن رواية العبدي «**ما بين قبري** ».

وأخرجه الدارقطني في العلل (٢٢١/٨)من طريق أبي عبيدة بن أبي السفر حدثنا عبدالله بن نمير عن عبيدالله بن عمر عن أبي الزناد به،بلفظ «**ما بين قبري ومنبري** » وقال: تفرد به أبوعبيدة بن أبي السفر عن ابن نمير بهذا الإسناد.وقال: ـــ أيضاً ـــ « والمعـــروف عن عبيدالله عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة » . وأبوعبيدة بن أبي السفر خالف في سنده ومتنه،أما السند فالمحفوظ عن عبدالله ابن نمير ثم عبيدالله بن عمر،من حديث خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة،كما تقدم في الروايات السابقة.

وأما المتن فالمحفوظ من حديث أبي هريرة وغيره بلفظ «**بيتي** ».

وأخرجه أحمد (٤٦٧/١٤ ح ٨٨٨٥)،(٧٧/١٥ ح ٩١٥٣) ، (٤٨٨/١٦ ح ١٠٨٣٧)،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٧/٧ ح ٢٨٧٩)،وابن بشران في الأمالي (٢٨٣/١ ح ٦٥٤)،والخطيب في تلخيص المتشابه (٤٥٣/١) ،كلهم من طريق ابن إسحاق عن خبيب به.

وأخرجه عبدالرزاق (٣/١٨٢ح٥٢٤٣) ، وأحمد (١٥/١١٧ح ٩٢١٤) عن نوح ابن ميمون ،كلاهما عن عبدالله بن عمر عن خبيب به

وأخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٢٢)،وعنه أبونعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٣٢) ، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢/٢٧١ ح ٤٤٨) ، عن نوح بن منصور الأصبهاني حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عباد حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن به،وقال: « لم يروه عن شعبة إلا يحيى بن عباد ».

وأخرجه الدارقطني في العلل (١٠/٢٧٥) عن إسماعيل الوراق حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني به،ولفظه «**ما بين منبري وقبري** ».

ونوح بن منصور ذكره أبوالشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/١٥٩) ، وأبونعيم في ذكر أخبار أصبهان ، وساق هذا الحديث في ترجمته،و لم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلا. وأما إسماعيل الوراق فقد وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد (٦/٣٠٠) ، والسير (١٥/٧٤) . وظاهر هذه الرواية أنها حسنة ؛ لحال يحيى بن عباد فإنه « صدوق» كما في التقريب (٧٥٧٦) ، إن كان حفظه عن شعبة ، والمحفوظ من حديث خبيب بن عبدالرحمن بلفظ «**بيتي** » فهذه الرواية شاذة.

الطريق الثانية: أبوصالح ، أخرجه أحمد (١٥/١٩٥ ح ٩٣٣٩)عن عفان،و (١٦/٥٢٩ ح ١٠٩٠٨) عن روح ، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١ ح ٥٣٣) عن موسى بن إسماعيل،كلهم عن حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح [(١)] عن أبيه عن أبي هريرة،ولفظه «**وما بين حجرتي ومنبري** ».

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١ ح٥٣٣) عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن عبيدالله بن عمر عن أبي صالح به ، باللفظ السابق. قال ابن أبي خيثمة: كذا قال حماد بن سلمة عن عبيدالله بن [عمر ، وسهيل بن أبي] صالح ، وإنما رواه عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة .

---

(١)وتحرف سهيل في المطبوع من التاريخ إلى إسماعيل.

الطريق الثالثة : أبوسلمة ، أخرجه أحمد (١٥/٧٨ ح ٩١٥٤)ولم يسق لفظه وقال: «مثل حديث خبيب عن حفص لم يزد ولم ينقص »،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٨/٧ ح٢٨٧٨) ، وابن بشران في الأمالي (٢٨٣/١ ح ٦٥٤) من طريق المسور بن رفاعة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وأحالا بمثله على حديث ابن إسحاق عن خبيب .

الطريق الرابعة : الوليد بن رباح ، أخرجه الترمذي (٧١٩/٥ ح ٣٩١٦) من طريق كثير بن زيد عن الوليدبن رباح عن أبي هريرة به. وقال : " حسن صحيح ، وقد روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه " .

الطريق الخامسة : الأعرج ، أخرجه أحمد (١١٨/١٥ ح ٩٢١٥)حدثنا نوح،وأخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧/١ ح ٩٨)من طريق عبدالرحمن بن أشرس كلاهما عن عبدالله بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به،وفيه «**ومنبري على ترعة من ترع الجنة**». قال الطبراني «**لم يرو هذا الحديث عن عبدالله إلا عبدالرحمن بن أشرس**»،**وهذه الطريق مدارها** على عبدالله بن عمر العمري وهو ضعيف ،كما تقدم،وروايته على الوجه الصحيح تقدمت.

الطريق السادسة : يزيد بن عبدالله بن قسيط ، أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٦/٨)وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢٢ ح ٥٣٨)كلاهما عن موسى بن إسماعيل حدثنا يزيد بن حكيم عن يزيد بن عبدالله بن قسيط سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **ما بين المنبر والبيت روضة من رياض الجنة...**»، ويزيد بن حكيم **أبونائلة اليامي**، قال أبوحاتم: « روى عن يزيد بن عبدالله ابن قسيط،روى عنه موسى بن إسماعيل »ولم يذكره البخاري بجرح ولاتعديل،وذكره ابن حبان في الثقات. التاريخ الكبير (٣٢٦/٨) ، (الجرح والتعديل (٢٥٧/٩) ، الثقات (٦٢٢/٧).

الثالث : حديث أم سلمة :

أخرجه الحميدي في مسنده (١٣٩/١ح٢٩٠) وعنه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١،١٧١ ح ٣٥٥،٥٣٧) ؛ وأخرجه النسائي في الكبرى (٤٨٩/٢ ح ٤٨٩)

عن قتيبة والحارث بن مسكين ؛ والمفضل الجندي في فضائل المدينة (ص٣٩ ح ٥٣) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر وسعيد ؛ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٥/٧ ح ٢٨٧٢)عن عبدالغني بن أبي عقيل ؛والطبراني في الكبير (٢٥٥/٢٣ ح ٥٢٦)من طريق محمد بن الصباح،كلهم عن سفيان بن عيينة حدثنا عمار الدهني ـــ ولم نجده عند غيره ـــ أنه سمع أبا سلمة بن عبدالرحمن يحدث عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ « **ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة،وقوائم منبري رواتب في الجنة** » ، ولم يذكر النسائي والطبراني الجملة الأخيرة.

وهذا إسناد صحيح ، وسفيان بن عيينة « ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ».التقريب (٢٤٥١).

وعمار الدهني هو عمار بن معاوية الدهني ـــ بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون ـــ أبومعاوية البجلي الكوفي،ثقة يتشيع،وثقه أحمد وابن معين وأبوحاتم والنسائي،روى له مسلم والأربعة،مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. تهذيب الكمال (٢٠٨/٢١) ، ميزان الاعتدال (١٧٢/٣،١٧٠) ، تقريب التهذيب (٤٨٣٣) .

وخالفهم الفضل بن موسى،فرواه عن ابن عيينة عن مسعر عن الدهني به.أخرجه أبونعيم في الحلية (٢٤٨/٧) ، وقال: « تفرد به الفضل بن موسى » . والفضل بن موسى هو السيناني وهو (ثقة ثبت وربما أغرب) التقريب (٥٤١٩).

ورواية الفضل خطأ ؛ فقد خالف من هو أوثق منه وأكثر،وخاصة الحميدي راوية سفيان بن عيينة ، الذي قال أبوحاتم فيه: « أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي،وهو رئيس أصحاب ابن عيينة ». الجرح والتعديل (٥٧/٥) .

وخالف عمارا الدهني: يحيى بن الحكم بن عثمان فرواه عن أبي سلمة مرسلا،أخرجه الجوهري في حديث أبي الفضل الزهري (٦٠٢/٢ ح ٦٥٠) من طريق سعيد بن يحيى ابن الحكم بن عثمان عن جده به. وسعيد وجده لم أقف لهما على ترجمة.

الرابع : حديث أبي بكر الصديق،وله عنه طريقان :

الطريق الأولى: عبدالرحمن بن يربوع ، أخرجه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (ص١٥٢/ح ١١٨) ، والبزار (١/١٤٤ ح ٧٣) وأبويعلى (١/١٠٩ ح ١١٨)[١]،وابن الأعرابي في معجم شيوخه (١/٣٦٩ ح ٣٤٤)كلهم من طريق سعيد بن سلام العطار قال: حدثني أبو بكر بن أبي سبرة العامري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار[٢]عن عبدالرحمن بن يربوع عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة،ومنبري على ترعة من ترع الجنة** » ، ولفظ البزار «**ما بين بيتي ومصلاي** »ولفظ ابن الأعرابي «**ما بين قبري ومنبري**». قال البزار: « وأبوبكر بن أبي سبرة قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه،وقد روى عنه جماعة من أهل العلم،وسعيد بن سلام قد حدث بغير حديث لم يتابع عليه» . وقال الدارقطني: «تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه ــ يعني عبدالرحمن بن يربوع ــ » [٣]

وهذا حديث واه جداً ؛ فيه علل:

١-سعيد بن سلام العطاركذبه أحمد وابن نمير،وقال أبوحاتم: منكر الحديث جداً ، وقال البخاري: منكر الحديث.وقال ابن حبان: منكر الحديث،ينفرد عن الأثبات بما لايتابع عليه.وضعفه النسائي وأبوداود وابن عدي وغيرهم. المجروحين (١/٤٠٤) ، الكامل (٣/٤٠٤)،لسان الميزان (٣/٢٦٨).

٢- وأبوبكر بن أبي سبرة العامري،كذبه أحمد وابن عدي،وقال ابن المديني والبخاري: منكر الحديث.وقال النسائي: متروك.وقال ابن معين: ليس بشيء.وضعفه غيرهم. الكامل(٧/٢٩٥) ، تهذيب الكمال(٣٣/١٠٢)،ميزان الاعتدال (٤/٥٠٣) ، تهذيب التهذيب (١٢/٢٧). **وبه ضعفه البوصيري في** إتحاف الخيرة (٤ / ١٦٦ ح ٣٥٧٩) .

---

(١)سقط من إسناده «زيد بن أسلم »وكذا في المقصد العلي (١/٢٦٩ ح ٦١٦).

(٢)تحرف في المطبوع من مسند المروزي إلى «بشار ».

(٣)أطراف الغرائب والأفراد (١/٧٣).

٣-عبدالرحمن بن يربوع لم يدرك أبا بكر ؛ فإنه مات سنة تسع ومائة،وله ثمانون سنة كما نص عليه ابن سعد،فيكون مولده سنة تسع وعشرين .

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٥٠)،تهذيب الكمال (١٧/١٤٧).

الطريق الثانية: جبير بن الحويرث ،أخرجه أبوبكر الشافعي في الغيلانيات (١/٣٢١ ح ١٠٥)،وابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٢/٢٧٢ ح ٤٥٠)كلاهما عن عروة عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر مرفوعاً به،ولفظ ابن الجوزي: «**ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة** ».

وسنده ضعيف جداً ؛ فيه محمد بن عمر الواقدي،وهو متروك.التقريب (٦١٧٥) ــ قال الدارقطني: « غريب من حديث عروة بن الزبير عن جبير،وغريب من حديث يزيد ابن رقعان عن عروة،تفرد به محمد بن عمر الواقدي عن نافع بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن يزيد »[١].

الخامس : حديث عمر،وله عنه طريقان:

الطريق الأولى: عبدالله بن عمر عنه،وقد تقدم في حديث أبي هريرة.

الطريق الثانية: سعيد بن المسيب ، أخرجه الإسماعيلي في مسند عمر بن الخطاب ــ كما في لسان الميزان (٤/٤٥٧)و مسند الفاروق (١/٣٢٩)ــ من طريق عبدالملك بن عبد ربه حدثنا عطاء بن زيد حدثني سعيد هو ابن المسيب عن عمر مرفوعاً «**ما بين قبري ومنبري،وأسطوانة التوبة روضة من رياض الجنة** ».

قال ابن عبدالبر: «حديث كذب موضوع منكر،وضعه عبدالملك هذا»[٢]. وعبدالملك بن زيد هو الطائي،قال ابن حجر في اللسان (٤/٤٥٧): «لا أعرفه » ثم ذكر كلام ابن عبدالبر المتقدم. وانظر تنزيه الشريعة (١/٨١) .

---

(١)أطراف الغرائب والأفراد (١/٦٧) ، وتصحف في المطبوع (نافع بن ثابت) إلى (نافع عن ثابت) .

(٢)التمهيد (١٧/١٨٠).

السادس: حديث علي بن أبي طالب :

أخرجه الترمذي (٥/٧١٨ ح ٣٩١٥)،والبزار (٢/١٤٨ ح ٥١١)وابن عدي في الكامل (٣/٣٣٥)، كلهم من طريق أبي نباتة يونس بن يحيى بن نباتة عن سلمة بن وردان عن أبي سعيد بن المعلى،عن علي وأبي هريرة مرفوعاً به،وعند البزار على الشك «**ما بين قبري ومنبري** »أو «**ما بين بيتي ومنبري** ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه[1]من حديث علي،وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأخرجه ابن عدي في الموضع السابق،والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/٣٥٠) من طريق أبي القاسم بن أبي الزناد عن سلمة بن وردان به،ولكن من حديث علي فحسب.

وأخرجه أبوجعفر ابن البختري في الجزء الرابع من حديثه (ص٣٣١/ح١٩١) من طريق الواقدي عن سلمة بن وردان سمعت أبا سعيد ابن المعلى سمعت علياً مرفوعاً بلفظ «**ما بين بيتي..**».

وسنده ضعيف ؛ فيه:

١- سلمة بن وردان ضعيف،قال فيه أحمد: منكر الحديث ضعيف الحديث.وقال ابن معين: ليس بشيء.وقال أبو حاتم: ليس بقوي،تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة.وقال النسائي: ليس بثقة. الجرح والتعديل (٤/١٧٤)،تهذيب الكمال (١١/٣٢٤) الميزان (٢/١٩٣)،تهذيب التهذيب (٤/١٦٠).

٢-سعيد بن المعلى،ويقال: ابن أبي المعلى، لم يذكر المزي وابن حجر أنه روى عنه سوى سلمة بن وردان،ولم ينقلا فيه جرحاً ولا تعديلاً. تهذيب الكمال (٣٣/٣٥٠) تهذيب التهذيب (١٢/١٠٨).

ورواية ابن البختري فيها الواقدي،وهو متروك،وقد تقدم.

---

(١)الذي في تهذيب الكمال (٣٣/٣٥١)،وتحفة الأشراف (٧/٤٦٣): (غريب من هذا الوجه).

السابع : حديث سعد بن أبي وقاص :

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٩٠/١١)من طريق عثمان بن معبد،بلفظ «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** ».

وأخرجه البزار (٤ / ٤٤ ح ١٢٠٦) عن محمد بن عبدالرحيم بلفظ «**ما بين بيتي ومنبري أو قبري ومنبري** ».

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢٠ ح ٥٣١)،والطبراني في الكبير (٤٧/١ ح ٣٣٢)،وعنه أبونعيم في معرفة الصحابة (٤٢١/١ ح ٥٤٣) ،ومن طريقه الضياء في المختارة (٢١٦/٣ ح ١٠١٨)عن علي بن عبدالعزيز البغوي،والضياء في المختارة (٢١٦/٣ ح ١٠١٩)من طريق إسماعيل بن إسحاق ،كلاهما بلفظ «**ما بين بيتي ومصلاي**»،خمستهم عن إسحاق بن محمد عن عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها.

قال إسماعيل بن إسحاق عن الفروي: حدثتني عبيدة بنت نابل وكانت امرأة صدق.وقال الفروي: (هو مصلى العيدين الفطر والأضحى).

وهذا سند ضعيف فيه:

١-إسحاق بن محمد الفروي،وهو «صدوق كف فساء حفظه »التقريب (٣٨١).

٢-عبيدة بنت نابل،مجهولة.ذكرها ابن حبان في الثقات.وقال ابن حجر: مقبولة. الثقات (٣٠٧/٧)،تهذيب الكمال (٢٣٩/٣٥)،التقريب (٨٦٣٩).

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٤٥/٢)بلفظ «**ما بين بيتي أوقال مسجدي وبين مصلاي** »،وابن الأعرابي في معجم شيوخه (٣٧٠/٢ ح ٣٤٦)بلفظ «**ما بين بيتي ومصلاي** »،كلاهما من طريق صالح بن حسين عن أبيه عن جناح النجار مولى ليلى بنت سهل عن عائشة عن أبيها.

وهذا سند ضعيف ؛ فيه ثلاثة مجاهيل،وهم:

١-صالح بن حسين السواق،كما نص على ذلك أبوحاتم،وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣٩٨/٤)،الثقات (٤٥٨/٦)،اللسان (٥٣٣/٣).

٢- وأبوه الحسين بن صالح ، كما نص عليه أبوحاتم،وذكره ابن حبان.
الجرح والتعديل (٥٥/٣)،الثقات (٢٠٨/٦)،لسان الميزان (٥٣١/٢).

٣- وجناح النجار ، كما قاله أبوحاتم،وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٥٣٧/٢) ، الثقات (١٥٥/٦) ، لسان الميزان (٢٤٩/٢).

وبهذا أعله أبوحاتم فقال في ترجمة الحسين بن صالح: «هو شيخ مجهول،وابنه مجهول،وجناح مولى ليلى ــ أيضاً ــ مجهول،ونفس الحديث منكر ».

وتابع الحسين عن جناح: الحارث بن عمرو عند البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٦/٢) بلفظ «**ما بين مسجدي ومصلاي** ». والحارث بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات (١٨١/٨)،ولم أقف على كلام فيه لغيره . كما تابعهما أبو إبراهيم صالح النجار عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٨٩/١ ح ٤٠٢) بلفظ « **ما بين مسجدي ــ هذا المسجد ــ ومصلاي** ». **وسنده واه جداً** ؛ فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري،قال فيه ابن معين: ليس بثقة.وقال البخاري: منكر الحديث،لايكتب حديثه.وقال أبوحاتم والنسائي: متروك الحديث.وضعفه غيرهم. تهذيب الكمال (١٧٨/١) ، الميزان (٦٣٢/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٥٠/٦).

الثامن : حديث أنس بن مالك،وله طريقان:

الطريق الأولى: يغنم بن سالم بن قنبر عنه مرفوعاً بلفظ «**ما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة** ».أخرجه ابن النجار في الدرة الثمينة (ص١٦٠).

وسنده ضعيف جداً ؛ يغنم بن سالم ،قال الذهبي: مجمع على تركه.وقال العقيلي: وعند يغنم عن أنس نسخة أكثرها مناكير.وقال ابن حبان: شيخ يضع على أنس بن مالك الحديث.وقال ابن عدي: يروي عن أنس مناكير.وقال ابن يونس: حدث عن أنس فكذب. الضعفاء للعقيلي (١٥٦٦/٤)،المجروحين (٤٩٨/٢)،الكامل (٢٨٤/٧) ، السير (٤٣٢/٢٠) ، لسان الميزان (٥١٨/٧).

الطريق الثانية: علي بن الحكم ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٥٢/٥ ح ٥٢٣١) بلفظ «**ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة** »،وأبوجعفر ابن البختري في جزء فيه ثلاثة مجالس من أماليه (ص٢٣٦/ح ٣١)بلفظ «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**» ، كلاهما من طريق سعيد بن سليمان عن عدي بن الفضل عن علي بن الحكم به. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن علي بن الحكم إلا عدي بن الفضل تفرد به سعيد بن سليمان.

وسنده ضعيف جداً ؛ عدي بن الفضل «متروك »التقريب (٤٥٤٥)،وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤) .

التاسع : حديث الزبير بن العوام،وله طريقان:

الطريق الأولى : قنفذ التميمي،أخرجه الحارث بن أبي أسامة (ص١٣٢/ح٣٩٦ بغية الباحث)من طريق قنفذ قال: رأيت الزبير كثيراً يصلي بين القبر والمنبر،فقلت له في ذلك،فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** » . وأعاده فقال : « ما بين بيتي ومنبري » .

قال الدارقطني: تفرد به الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر القاضي عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد عن ابن قنفد.[١]

وسنده ضعيف جداً ؛ فيه الواقدي،وهو (متروك)وقد تقدم.

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة قنفذ التميمي: «ذكره أبوموسى وقال: استدركه يحيى ابن عبدالوهاب بن منده على جده،وهو خطأ ؛ فإنه أخرج من طريق الحارث بن أبي أسامة عن الواقدي عن الوليد بن كثير عن سعيد بن أبي هند حدثني قنفذ التميمي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين القبر والمنبر،فقلت له،فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** » والذي في مسند الحارث حدثني قنفذ التميمي قال: رأيت ابن الزبير،إلى آخره،وهو مستقيم،وصحابي الحديث ابن الزبير بخلاف ما يقتضيه سياق يحيى ؛ فإن ظاهره أن قنفذاً

---

(١)أطراف الأفراد والغرائب (١٤/٤).

رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم،وأنه سأله فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وهذا خطأ مكشوف »[1]

والطــريق الثانية : يزيد بن مهاجر، أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/٢٩٠ ح ٦٤٤٤) عن محمد بن عبدالله بن عرس عن هارون بن موسى الفروي عن أبي غزية محمد ابن موسى عن موسى بن عقبة عن ابن أبي هند عن يزيد بن مهاجر به بلفظ «**ما بين بيتي إلى منبري ...**» ، وقال: لم يرو هذا الحديث عن موسى بن عقبة إلا أبوغزية،تفرد به هارون الفروي،وابن أبي هند الذي روى عنه موسى بن عقبة هو سعيد بن أبي هند أبوعبدالله.

وهذا سند ضعيف جداً ؛ فيه:

١- محمد بن عبدالله بن عرس،ذكر الهيثمي في المجمع (٧/٢٠)أنه لم يعرفه. وقد بحثت عنه فلم أقف له على ترجمة.

٢- أبوغزية محمد بن موسى القاضي المدني،قال البخاري: عنده مناكير.وقال أبوحاتم: ضعيف.وقال أبوزرعة: منكر الحديث.وقال ابن عدي: وقع في رواياته أشياء أنكرت عليه. وقال ابن حبان: كان ممن يسرق الحديث ويحدث به،ويروي عن الثقات أشياء موضوعات.واتهمه الدارقطني.وخالف الحاكم فوثقه.

أجوبة أبي زرعة عن أسئلة البرذعي (٢/٤٤٧)،المجروحين (٢/٣٠٢)،الكامل (٦/٢٦٥)،لسان الميزان (٦/٥٦٤).

٣- يزيد بن مهاجر،، لم أجد له ترجمة.

العاشر : حديث أبي سعيد الخدري،وله طريقان:

الطريق الأولى : عبدالله بن عمر ، أخرجه أحمد (١٨/١٥٣ ح١١٦١٠) ، وأبويعلى (٢/٤٩٦ ح١٣٤١) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٣١٨ ح

(١)الإصابة (٣/٢٦٦) والذي في بغية الباحث ، وإتحاف الخيرة للبوصيري (٤ / ١٦٥ ح ٣٥٧٨) : (الزبير) وليس (ابن الزبير) ، فلعل ما هنا وهم أو خطأ من الناسخ .

٢٨٧٩) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٢٩٨)،وأبوالشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣٦٢/٢ ح٢٩٠)،وعنه أبونعيم في ذكر أخبار أصبهان (٩٢/١)،وعنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٠٣/٤)،وعن غيره في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤١٩/١)،وابن بشران في الأمالي (٨٤/٢ ح ١١١٥)من طريق عفان بن مسلم،والبخاري في التاريخ الكبير (٣٩٢/١)وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١ ح ٥٣٢)من طريق حرمي بن حفص،وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٢٣٩/٢) من طريق محمد بن عبدالله الرقاشي،كلهم عن عبدالواحد بن زياد عن إسحاق بن شرفي عن أبي بكر عبدالله بن عبدالرحمن عن ابن عمر عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** »، ولفظه عند ابن أبي خيثمة «**مابين بيتي ...**».ولفظ الحاكم «**ما بين منبري وحجرتي** ».

وسنده ضعيف ؛ لجهالة أبي بكر بن عبدالرحمن،وهو أبوبكر عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب،ذكر أبوأحمد الحاكم هذا الحديث في ترجمة،وذكر أنه يروي عن ابن عمر،وعنه إسحاق مولى ابن عمر المعروف بابن شرفي،وقال: حديثه في أهل الحجاز. وفرق بينه وبين أبي بكر بن عمر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ،كما فرق بينهما البخاري،خلافاً لأبي حاتم الذي جعلهما واحداً،وقال: لابأس به.

وذكر المزي في ترجمة أبي بكر بن عمر أن روايته عن ابن عمر مرسلة،ولم يذكر في الرواة عنه إسحاق بن شرفي،وذكر قول أبي حاتم فيه ؛ فدل ذلك على أنه يراهما اثنين.

والأرجح التفريق بينهما ؛ لمايلي:

أولاً: أن أبابكر بن عمر لايوقف له على اسم كما نص عليه الخليلي،وأما أبوبكر بن عبدالرحمن فقد جاء في بعض روايات الحديث أن اسمه عبدالله.

ثانياً: أن رواية أبي بكر بن عمر إنما هي عن التابعين،وعن ابن عمر مرسلة،كما نص على ذلك المزي وابن حجر،وأما أبوبكر بن عبدالرحمن فقد جاء في بعض روايات

الحديث تصريحه بالسماع عن ابن عمر. الكنى للبخاري (ص١٣،٨) ، الجرح والتعديل (٣٣٧/٩) ، الأسامي والكنى (٢٥٤/٢،٢٣٩) ، تهذيب الكمال (١٢٦/٣٣) ، تهذيب التهذيب (٣٣/١٢)، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٤٢٧).

والطريق الثانية : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٩/٣ ح ٣١١٢)من طريق ابن لهيعة عن محمد بن عبدالله بن مالك عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة** » ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن عبيدالله بن عبدالله إلا محمد بن عبدالله،تفرد به ابن لهيعة.

وسنده ضعيف ؛ فيه:

١ ـــ شيخ الطبراني بكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي،وقال مسلمة بن قاسم: تكلم الناس فيه وضعفوه من أجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير ....،وقال الذهبي: حمل الناس عنه وهو مقارب . ميزان الاعتدال (٣٤٥/١) ، لسان (٩١/٢).

٢ ـــ ابن لهيعة،وهو ضعيف عند الجمهور،بل حكى البيهقي إجماع أصحاب الحديث على ضعفه وترك ما ينفرد به.ودعوى الإجماع فيها نظر كما قاله ابن الملقن،لكن العمل على تضعيفه كما قاله الذهبي. كما أنه رواه بالعنعنة وهو مدلس ، صنفه الحافظ ابن حجر في الطبقة الخامسة . تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)،تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥) الكاشف (١٠٩/٢) ، خلاصة البدر المنير (١٨١/١) ،طبقات المدلسين (١٤٠).

٣ ـــ محمد بن عبدالله بن مالك الدار المدني،ذكره ابن حبان في الثقات،وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. التاريخ الكبير (١٢٧/١)،الجرح والتعديل (٣٠٤/٧) ، الثقات (٣٦١/٥) ، تعجيل المنفعة (١٨٨/٢).

الحادي عشر : حديث ابن عمر،وله طرق:

الطريق الأولى: نافع،ورواه عنه:

١- **مالك في رواية:** حباب بن جبلة،وأحمد بن يحيى،وعبدالله بن نافع عنه،وقد تقدم تخريجها في حديث أبي هريرة.

٢- **عبدالله بن عثمان بن خثيم** ،أخرجه الطبراني في الأوسط (١٩٢/١ ح ٦١٠) من طريق أبي حصين الرازي عن يحيى بن سليم الطائفي عنه بلفظ «**مـــا بين قبري ومنبري** » ، **وقال** : « لم يرو هذا الحديث عن ابن خثيم إلا يحيى ، تفرد به أبوحصين ».

وهذا سند لابأس به،ويحيى بن سليم وإن كان فيه كلام،إلا أنه قد أتقن حديث ابن خثيم،كما قاله الإمام أحمد.انظر: تهذيب الكمال (٣٦٨/١٣) ــ لكن لفظه يظهر أنه غير محفوظ ؛ لما سيأتي ــ إن شاء الله ــ في المبحث الأول .

٣- **عبدالله بن عمر العمري** ، أخرجه الدولابي في الكنى (٨٤٦/٢ ح ١٤٨٣) من طريق موسى بن هلال عن عبدالله بن عمر به،ولفظه «**وما بين قبري ومنبري ترعة من ترع الجنة**». وعبدالله بن عمر العمري «ضعيف ».التقريب (٣٤٨٩).

٤- **عبيدالله ــ هو ابن عمر** ، أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٥/٧ ح ٢٨٧٣) من طريق موسى بن عبدالرحمن المسروقي حدثنا محمد بن بشر العبدي عن عبيدالله به بلفظ «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة،ومنبري على حوضي**». والمسروقي «ثقة »كما في التقريب (٦٩٨٧)لكن خالفه عباس الدوري فرواه عن محمد ابن بشر عن عبيدالله عن خبيب بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة كما تقدم في حديثه،ورواية الدوري أرجح ؛ لأنه المحفوظ من حديث عبيدالله بن عمر،كما تقدم في حديث أبي هريرة.

وخالفهم موسى بن عبدالله الجهني فرواه عن نافع عن ابن عمر موقوفاً،أخرجه أبونعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٥٣/١)،ولفظه «**إن ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة**».وفي سنده زياد بن عبدالله البكائي «وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين » التقريب (٢٠٨٥).

وأخرجه مسدد كما في اتحاف الخيرة (٤/ ١٦٥ ح ٣٥٧٥) موقوفاً ، قال البوصيري : « ورجاله ثقات » .

الطريق الثانية: سالم ، أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٢٩٤ ح ١٣١٥٦)من طريق إدريس بن عيسى القطان عن محمد بن بشر العبدي حدثنا عبيدالله بن عمر عن أبي بكر ابن سالم عن سالم به بلفظ «**ما بين قبري ومنبري**...»وأخرج إدريس أصله وقال: قد كتبته عن محمد بن بشر.

وإدريس قال فيه الخطيب: «لم يكن به بأس »تاريخ بغداد (٧/١٢) ، وهذه الطريق معلة،فقد رواه العباس الدوري عند البيهقي (٥/٢٤٦) وأبومسعود أحمد بن الفرات عند أبي نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٧٦) عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن حبيب بن عبدالرحمن-عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة به.ولفظ الدوري: «**ما بين قبري** ».

الثاني : حديث جابر،وله طريقان:

الطريق الأولى: محمد بن المنكدر،ورواه عنه:

١- **علي بن زيد** ، أخرجه أحمد (٢٣/٣٦٧ ح ١٥١٨٧)عن سريج،وأبويعلى في مسنده (٣/٤٦٢،٣١٩ ح ١٧٨٤،١٩٦٤)عن أبي الربيع وزكريا،والبزار (٢/٥٧ ح ١١٩٦ كشف الأستار)،والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٦٠)عن محمد بن هشام البغدادي،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٣٢١ ح ٢٨٨٣)عن سليمان بن سعيد الواسطي،كلهم عن هشيم أخبرنا علي بن زيد به ولفظه: «**إن ما بين منبري إلى حجرتي روضة من رياض الجنة**...» ، ووقع عند البزار:«**بيتي** » بدل « **حجرتي** ».

قال الخطيب عن رواية محمد بن هشام: «ولم يروه عن هشيم غيره فيما قيل » ، وقال البزار: «لانعلم رواه هكذا إلا علي،ولا عنه إلا هشيم ».

وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (ص٢٢١،٢٢٠ ح ٥٣٥،٥٣٠) عن عفان وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**ما بين منبري وبين حجرتي روضة من رياض الجنة** ».وهذا سند ضعيف ؛ مداره على علي بن زيد بن جدعان وهو «ضعيف»كما في التقريب (٤٧٣٤)، وبه ضعفه البوصيري في اتحاف الخيرة (٤ / ١٦٦ ح ٣٥٨٠) ،

وقد اضطرب فيه،فرواه على الوجهين السابقين،كما أنه خالف المحفوظ من حديث محمد ابن المنكدر المرسل،فقد رواه أبوعلقمة الفروي عن ابن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الدارقطني لما سئل عن الحديث بلفظ «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** » : «يرويه هشيم عن علي بن زيد عن ابن المنكدر عن جابر،ورواه أبوعلقمة الفروي عن ابن المنكدر قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،والمرسل أشبه بالصواب ».[1]والفروي هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الفروي «ثقة »كما في الكاشف (١١٣/٢) . قال الهيثمي في المجمع (٨/٤)«رواه أحمد وأبويعلى والبزار،وفيه علي بن زيد وفيه كلام وقد وثق ».

٢- **يونس بن عبيد،** أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨/٨ ح ٣٨٦٦)،وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٦/٣)،والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٠/١١)من طريق محمد بن يونس الكديمي قال: حدثنا عبدالله بن يونس بن عبيد قال حدثني أبي به. ووقع عند البيهقي «**قبري** »وعندهما «**بيتي** »بدل «**حجرتي**» . قال أبونعيم: «غريب من حديث يونس،تفرد به الكديمي عن عبدالله عن أبيه ».

وهذا سند ضعيف ؛ محمد بن يونس الكديمي «ضعيف »التقريب (٦٤١٩)،وعبدالله ابن يونس بن عبيد ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٦/٨)،ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٢٠٥/٥) جرحاً ولاتعديلا.

٣- **أبوعمرو بن العلاء** ،أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٧/٢٢)و (٤٤/٦٢)من طريق أبي حاتم الرازي عن سلام بن سليمان عن أبي عمرو به،بلفظ «**ما بين قبري...**» . وسلام بن سليمان هو المدائني «ضعيف »التقريب (٢٧٠٤).

الطريق الثانية: أبوالزبير ،أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٨/١١)من طريق عمر بن إبراهيم بن القاسم بن بشار أبي حفص البغدادي عن أبي عبدالله محمد بن حفص ابن عمر عن محمد بن كثير الكوفي عن سفيان الثوري عن أبي الزبير به بلفظ « **ما بين**

---

(١)علل الدارقطني (ج٤/ق٧٨/أ).

قبري ».قال الدارقطني ــ كما ذكره الخطيب عنه ــ : «تفرد به محمد بن كثير،ولم يحدث به غير محمد بن حفص البصري ».

وسنده ضعيف ؛ محمد بن كثير الكوفي «ضعيف »التقريب (٦٢٥٣).

الثالث عشر : حديث سهل بن سعد

أخرجه أبوعوانة ــ كما في إتحاف المهرة (١١٥/٦ ح ٦٢١٩)والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤٧/٥)كلاهما من طريق محمد بن غالب،وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٢٨/١)من طريق أزهر بن رسته،كلاهما عن محمد بن بكير عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة،وقوائم منبري رواتب في الجنة** »،وعند البيهقي وأبي نعيم بلفظ البيت،وآخره عنده أبي نعيم «**ومنبري على ترعة من ترع الجنة** ».**وهذا حديث ضعيف** ؛ إذ خالف محمد بن بكير الحضرمي وهو ــ «صدوق يخطئ »التقريب (٥٧٦٥)ــ الرواة عن عبدالعزيز بن أبي حازم في سنده ومتنه،فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٥٣/١)عن عبدالله بن مسلمة،والبغوي في مسند ابن الجعد (ص٤٣٢ ح ٢٩٣٩)من طريق خلف بن هشام،والطبراني في الكبير (١٧٠/٦ ح ٥٨٨٨) من طريق إبراهيم بن محمد الشافعي،والبيهقي في الكبرى (٢٤٧/٥)،كلهم عن عبدالعزيز ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: «**كنا نقول: إن المنبر على ترعة من ترع الجنة** »،قال سهل: «**أتدرون ما الترعة** »قالوا: نعم،هو الباب،قال: «**نعم هو الباب** » فقد رووه موقوفاً بدون موضع الشاهد.

الرابع عشر : حديث عائشة

أخرجه أبونعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٢٨/١)من طريق محمد بن عبدالرحمن بن مجبر عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة...**».**وسنده واه** ؛ محمد بن عبدالرحمن بن مجبر،قال ابن معين: ليس بشيء،وقال أبوزرعة: واه.وقال البخاري: سكتوا عنه،وقال النسائي: متروك،وضعفه الفلاس وابن عدي،وغيرهم. الكامل (١٨٩/٦)،الميزان (٦٢١/٣)،لسان الميزان (٢٧٢/٦).

الخامس عشر : حديث قنفذ بن تميم ، وقد تقدم في حديث الزبير .

السادس عشر : حديث علي بن الحسين مرسلا ، وقد تقدم في حديث جابر .

السابع عشر : حديث أبي سلمة مرسلا ، وتقدم في حديث أم سلمة .

الثامن عشر : حديث رجل من الصحابة ، أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة ــ كما في المداوي (٥ / ٤٥٣) من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عن سليمان ابن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ، وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .ولم أقف عليه مسنداً ، وعبدالله بن محمد عقيل لين الحديث ، ولم أجد من ذكر سماعه عن سليمان بن يسار . تهذيب الكمال (١٦/ ٧٨) ، الميزان (٢ / ٤٨٥) .

التاسع عشر : حديث عبدالله بن لبيد .

أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار (٤ / ١٨٥ ح ٦٠٨٧) ، وأسنده ابنه في مسند الفردوس بهامشه ، من طريق بكر بن لال ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا بشر بن صحار ، قال : سمعت عبدالله بن لبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري** ».

والظاهر أن في الإسناد سقطاً بين ابن لال ومعاذ ؛ فإن الأول ولد سنة ٣٠٨ كما في السير (١٧ / ٧٦) ، والثاني مات سنة ٨٨٢ كما في السير (١٣ / ٥٢٧)

والحديث ضعيف ؛ لإرساله وجهالة عبدالله بن لبيد ؛ فإنه تابعي ؛ إذ إنه من رواية بشر بن صحار عنه ، وروايته عن التابعين كما هو ظاهر من ترجمته في الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٩) .

وقد ترجم البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ١٨٢) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥ / ١٤٥) ، وابن حبان في الثقات (٥ / ٤٦) لعبدالله بن لبيد الذي يروي عن حذيفة ، وعنه أبوإسحاق ، فإن كان هو راوي هذا الحديث فقد قال أبوحاتم : «لا أعرف » ، ولم يذكره البخاري بشيء .

الفصل الثاني: دراية الحديث :

المبحث الأول: المراد ببيته :

اختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول : أن المراد بيت عائشة رضي الله عنها،وهو المشهور،وإليه ذهب الأكثرون [1]،وهذا القول مال إليه الحافظ ابن حجر واستظهره الألباني.[2]

والأدلة على هذا القول مايلي:

١ ــ الروايات التي فيها «**مابين قبري** »،وقبره في بيت عائشة [3]، قال الطبري: « وإذا كان قبره في بيته اتفقت الراوايات ؛ لأن قبره في حجرته وهي بيته » . [4]ونقله الكرماني مقراً له[5]،وكــذا قــال القسطلاني في الجمع بينهما [6]، والقاري[7]،وابن علان [8]،وابن الملك [9]،وابن حجر الهيتمي[10] ، والمطري [11]، والمباركفوري [12] ، والقدومي [13]ومحمد حبيب الله الشنقيطي [14] وعبدالمجيد الشرنوبي[15].

---

(١)انظر:وفاء الوفا (٤٣٤،٤٣٦/٢)،الجوهر المنظم (ص١٩٧)،إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين (ل ٣٠)،مجمع الأنهر (٣١٢/١)،الأذكار النووية مع الفتوحات الربانية (٣٦/٣).

(٢)الثمر المستطاب (٥٣٥/٢).

(٣) انظر : إكمال المعلم (٥٠٩/٤)شرح النووي على مسلم (١٦١/٩ ــ ١٦٢)،شرح الزرقاني على الموطأ (٣/٢)، إرشاد السالك (٥٥٧/٢)

(٤)القرى لقاصد أم القرى (ص٦٨٢) .

(٥)شرح البخاري (١٦/٧).

(٦)إرشاد الساري (٣٤٧/٢).

(٧)مرقاة المفاتيح (١٩١/٢).

(٨)الفتوحات الربانية (٣٨/٣).

(٩)مبارق الأزهار (١٦١).

(١٠)الجوهر المنظم (ص١٨٦)

(١١)التعريف بما آنست الهجرة (ص٢١).

(١٢)مرعاة المفاتيح (٤٠١/٢).

(١٣)الرحلة الحجازية والرياض الأنسية (ص٢٣).

(١٤)فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم (٢٤٢/٢).

(١٥)شرح الشرنوبي على مختصر صحيح البخاري (ص٦٨).

وقال الحافظ ابن حجر على حديث أبي هريرة «**مابين بيتي ومنبري** »: «كذا للأكثر،ووقع في رواية ابن عساكر وحده «**قبري** »بدل «**بيتي** »،وهو خطأ،فقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنائز بهذا الإسناد،بلفظ «**بيتي** »،وكذلك هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه،نعم ؛ وقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار بسند رجاله ثقات،وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ: القبر،فعلى هذا المراد بالبيت في قوله: «**بيتي** »أحد بيوته لاكلها،وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره،وقد ورد الحديث بلفظ «**ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة** »أخرجه الطبراني في الأوسط »[١].وذكره كذلك السيوطي والسندي[٢].

٢ ــ حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «**منبري على ترعة من ترع الجنة،وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة** ».

٣ ــ قال الألباني: «ويدل عليه أنه الذي فهمه السلف الذين رووا الحديث بلفظ «**قبري** »بدل «**بيتي** »[٣].

وهذا الذي قاله يدل على أن لفظة «**قبري** »لم تثبت،وإنما رواها من رواها بالمعنى،وهو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: « ولكن بعضهم رواه بالمعنى فقال: «قبري »وهو صلى الله عليه وسلم حين قال هذا القول لم يكن قد قبر بعد ــ صلوات الله وسلامه عليه ــ ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه،ولوكان هذا عندهم لكان نصاً في محل التزاع،ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه »[٤].

وتحديد الروضة على هذا القول،فيه رأيان:

---

(١)فتح الباري (١٢٠/٤) ، ويعني به الحافظ حديث أبي سعيد الخدري ، وقد تقدم تخريجه .

(٢)انظر حاشيتيهما المطبوعة مع المجتبى (٣٦/٢).

(٣)الثمر المستطاب (٥٣٥/٢).

(٤)قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٥١ ــ ١٥٢).

أحدهما: أنها ماسامت المنبر والحجرة فقط،فتتسع من جهة الحجرة،وتضيق من جهة المنبر،وتكون منحرفة الأضلاع،لتقدم المنبر في جهة القبلة وتأخر الحجرة في جهة الشام،فتكون كشكل مثلث ينطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر وهو خمسة أشبار [١].

ودليل هذا القول «التمسك بظاهر لفظ البينية الحقيقية من قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:«**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**»[٢].

لكن هذا القول ضُعِّف ؛ لأنه يلزم حينئذ خروج مقدم المصلى الشريف عن اسم الروضة ؛ لخروجه عن موازاة طرفي المنبر والحجرة ،و لم يقل أحد بخروج شيء من المصلى الشريف عن الروضة،بل كلامهم متفق على جعله منها [٣].

قال السمهودي: «على أني لم أر هذا القول لأحد،وإنما أخذته من تردد الخطيب ابن حملة »[٤]،والخطيب قــال: «فعلى هذا تسامت ــ يعني الروضة ــ حائط الحجرة من القبلة والشمال من جهة الحجرة،ولاتزال تقصر إلى جهة المنبر أو توجد المسامتة ؟ فلينظر »[٥].

الثاني: أنها ما سامت كلا من طرفي الحدين،فتشمل ما سامت المنبر من مقدم المسجد في جهة القبلة،وإن لم يسامت الحجرة،ويشمل ما سامت الحجرة من جهة الشمال،وإن لم يسامت المنبر،فتكون مربعة [٦]،وهو «ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس »[٧].

وتقدير مساحة الروضة جاء في كلام أهل العلم المتقدمين [٨]، واعتبره المعاصرون بالمقياس الحديث فذكروا أن مساحتها ثلاثمائة وثلاثون متراً ، إذ تمتد من الشرق إلى

---

(١)وفاء الوفا (٤٣٤/٢)،نزهة الناظرين (ص١٩)،الذخائر القدسية (١٢٥).

(٢)وفاء الوفا (٤٣٧/٢)،نزهة الناظرين (٢٠)،الذخائر القدسية (ص١٢٦).

(٣)انظر: وفاء الوفا (٤٣٧/٢)،نزهة الناظرين (٢٠)،الذخائر القدسية (١٢٦).

(٤)وفاء الوفا (٤٣٧/٢).

(٥)وفاء الوفا (٤٣٤/٢).

(٦)وفاء الوفا (٤٣٤/٢)،الذخائر القدسية (ص ١٢٤).

(٧)وفاء الوفا (٤٣٤/٢)،الذخائر القدسية (ص ١٢٤).

(٨)انظر تحقيق النصرة (ص٣٩)،فتح الباري (١٢٠/٤)، فيض القدير (٥ / ٤٣٣) ، حدائق الأنوار (٢ / ٩٣٣) ، وفاء الوفا (٢ / ٤٣٨) إثارة الترغيب والتشويق (ص٣٣٦) ، رحلة ابن جبير (ص١٤١) .

الغرب اثنين وعشرين متراً ، ومن الجنوب إلى الشمال خمسة عشر متراً ، [١] غير أن عباس متولي حمادة ذكر في رحلته عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف أن عرض الروضة عشرة أمتار وطولها عشرون متراً.[٢] ولم أره لغيره.

القول الثاني: أن المراد مسجده،وهؤلاء انقسموا إلى فريقين:

أحدهما: من يرى أن الروضة تشمل المسجد في زمنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ ــ فيكون المراد ببيته: بيوته كلها،وإليه ذهب أبوجعفر بن نصر الداودي المالكي،والخطيب ابن حملة والسمعاني [٣] ، وأبوبكر المراغي [٤]،والسمهودي:[٥]، ومحمد بن إسحاق الخوارزمي.[٦] واستظهره ابن جماعة[٧]،وهو ظاهر مايدل عليه سياق كلام السخاوي[٨].

وأدلتهم على هذا : ١ــ أن قوله في الحديث: «**بيتي** »مفرد مضاف فيعم جميع بيوته،وعموم المفرد المضاف قال به جماعة من أهل الأصول،فذكر الإسنوي أن عمومه مذكور في المحصول ومختصــراته،وأن ابن الــحاجب والبيضاوي صححاه [٩]،وأطلقه في الكــوكب وشرحه [١٠]،قال ابن اللحام: «وهذا مذهبنا »[١١]،وعزاه العلائي إلى جمهور المصنفين[١٢].

---

(١)الرحلة الحجازية لعباس حلمي باشا الثاني (ص٢٤٠) ، الدين وتأريخ الحرمين الشريفين (ص١٤٣) ، الرحلة إلى المدينة لمحمود ياسين (ص١٢٩) ، معالم دار الهجرة (ص٢٤٨) ، آثار المدينة المنورة لعبدالقدوس الأنصاري (ص٩٤) ، دليل الحاج المصور (٩٢) ، عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ (ص٦٦) .

(٢)مشاهداتي في الحجاز (ص١٢٢).

(٣)وفاء الوفا (٤٣٤/٢ ــ ٤٣٥)،بهجة النفوس والأسرار (٥٠٠/١).

(٤)تحقيق النصرة (ص٣٩)،وانظر الدرة الثمينة (ص١٥٢).

(٥)الوفا بما يجب لحضرة المصطفى،ضمن كتاب رسائل في تاريخ المدينة (ص١٦٦).

(٦)إثارة الترغيب والتشويق (ص٣٣٦).

(٧) الجواهر الثمينة (٢٥٨/١).

(٨)التحفة اللطيفة (٢٤/١).

(٩)التمهيد (ص٣٢٨)وانظر أيضا نهاية السول (٣٢٨/٢).

(١٠)شرح الكوكب المنير (١٣٦/٣).

(١١)القواعد والفوائد الأصولية (٢٠٠).

(١٢)تلقيح الفهوم (ص٣٧٨).

٢ ــ حديث عبدالله بن زيد بلفظ «**ما بين هذه البيوت** »[١] ، قال ابن حجر الهيتمي: «فهذه كرواية «**بيتي** » ؛ لأنه مفرد مضاف فيفيد العموم ، ويدل على أن مسجده كله روضة ؛ لأن بيوته ــ صلى الله عليه وسلم ــ ــ كانت محيطة بالمسجد من القبلة والشرق والشام،والمنبر غربيه »[٢].

٣ ــ حديث سعد بن أبي وقاص،وأبي بكر،وأنس،بلفظ «**مابين بيتي ومصلاي** »أو «**حجرتي ومصلاي** »قال السمهودي: «قال جماعة المراد به مصلى العيد،وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد،كذا قال الخطابي.قلت: ويؤيد الاول أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور مالفظه: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى،وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص.قلت وهو شاهد لما يأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولما زيد فيه من جهة المغرب »[٣].

٤ــ الاستدلال بالمعنى الذي من أجله جعلت هذه البقعة روضة من رياض الجنة،وهو كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها ــ «وكان يصلي قبل تحويل القبلة في طرفه الذي يلي الشام،ومتهجده في جهة المشرق إلى الشام،ومنبره من جهة الغرب،ومصلاه بمقدمه،وبه الأساطين ذات الفضل »[٤].

الثاني: أن المراد بالروضة مسجده في زمنه صلى الله عليه وسلم ــ مع ما زيد عليه بعده،وقد ذهب إليه الجمال الراساني الريمي،وقال: «أظهر المعاني تضعيف أجر الطاعات،وتعليم الناس وجوه الخير ؛ لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه،وهما عمدة الأمة في فقه الحديث ؛ ولأن النظائر تؤيده »[٥] قال السمهودي: «إنما حمله على هذا ذهابه

---

(١)انظر: وفاء الوفا (٤٢٨/٢)،نزهة الناظرين (ص٢٠).

(٢)الجوهر المنظم (ص١٩٧).

(٣)وفاء الوفا (٤٢٨/٢).

(٤)وفاء الوفا (٤٣٧/٢)بتصرف يسير.

(٥)وفاء الوفا (٤٣٢/٢)،نزهة الناظرين (ص٢٠).

صادق،فهذا لايعم،كدرهم ودينار ورجل.[1]،قال ابن اللحام عنه: «والاستعمالات العربية تقتضيه »[2].

وعلى التسليم بأنه لفظ عام فيقال: هذا عام أريد به الخصوص وهو بيت عائشة ؛ لما تقدم ذكره من القرائن المرجحة بأن المراد بيت عائشة.

وأما الدليلان الثاني والثالث فضعيفان كما تقدم.

وأما الدليل الرابع فضعيف من وجهين:

الأول: أن هذا استدلال بمعنى مستنبط،وقد تقدم بيان ضعف ذلك،وأن الصحيح أنه غير معقول المعنى.

الثاني: أن هذا مبني على أن خبره صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة كان قبل تحويل القبلة،وليس في شي من طرق الحديث ما يدل على هذا ؛ فيحتمل أنه قبل،ويحتمل أنه بعد،ومع تطرق الاحتمال إليه يضعف به الاستدلال.

وأما الفريق الثاني فقولهم مبني على القول الذي قبله،وقد سبق الجواب عن أدلة ذلك القول،وإذا كان الأصل ضعيفاً،فما تفرع عنه وبني عليه مثله.

وبعد النظر في كلام أهل العلم السابق أنبه إلى أن بعض المتأخرين حاول الجمع بين هذه الأحاديث،فقال ابن حجر الهيتمي حاكياً ذلك عنه: «جمع بين الروايات السابقة بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة في الفضل،فأفضلها ما بين القبر والمنبر،ثم ما بين بيوته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر،ثم بقية المدينة المنورة،ثم ماكان خارجها إلى المصلى».[3]

---

(١) شرح تنقيح الفصول (ص ١٨١)،البحر المحيط (٣/١٠٨).

(٢)القواعد والفوائد الأصولية (ص٢٠٠).

(٣)الجوهر المنظم (ص١٩٨)،وانظر: الذخائر القدسية (ص١٢٧)،معالم دار الهجرة (ص٢٤٨).وانظر حاشية ابن حجر على الإيضاح للنووي،ونزهة الناظرين (ص٢١)،حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص١٧٣).

وهذا الجمع ضعيف لوجوه:

أحدها: أن بعض هذه الروايات التي بنى عليها الجمع شاذ أو معل،أوضعيف،كما سبق بيانه،والجمع إنما يكون حين تثبت الروايات.

الثاني: أن هذا الترتيب لها بتفاوت فضلها يدفعه لفظ الحديث ؛ إذ إنه خبر واحد يصدق على ما حمل عليه،وليس فيه ما يقتضي التفاوت في الفضل،نعم كلامه قد يكون له حظ من النظر ووجه من الصحة لوكان الخبر متعدداً،وأما والخبر واحد فالجمع على هذا النحو بعيد ضعيف.

الثالث: أن في هذا الجمع توسيع دائرة الروضة ؛ إذ عداه إلى مصلى العيد،والمعروف في تحديد الروضة القولان السابقان.

المبحث الثاني: المراد بالبينية،وهل المنبر والبيت داخلان في الروضة ؟

أولاً: الجمهور على أن المراد بما بينهما البقعة كلها[1]،لأنه الظاهر من لفظة البينية ، وقيل أراد بما بينهما: المحراب ؛ لأنه بين المنبر وبين بيته ؛ لأن باب حجرته كان مفتوحاً إلى المسجد،وفي رواية عند الطبراني «مابين حجرتي ومصلاي »[2].

والراجح الأول لما سبق من التعليل،وما تقدم عند ذكر أقوال أهل العلم في تحديد الروضة ، والاستدلال المذكور في القول الثاني لايصح ؛ لأنه تخصيص ببقعة من المكان الذي دل عليه ظاهر اللفظ بدون دليل،والحديث المذكور لايصح ـــ كما سبق بيانه ـــ ثم هو موافق للحديث بلفظه الصحيح «**ما بين بيتي ومنبري** » بدلالة ظاهره.

ثانياً: قوله: «**مابين** »يدل على عدم دخول البيت والمنبر في الروضة،وذلك أن لفظة «**بين** »معناها وسط،تقول جلست بين القوم،كما تقول: جلست وسط القوم،وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والرديء،والهمزة المخففة تسمى: بين بين،أي همزة بين الهمزة وحرف اللين[3] .

---

(١)أوجز المسالك (١٠٣/٤).

(٢)انظر مرقاة المفاتيح (١٩١/٢).

(٣)انظر: الصحاح (٢٠٨٤/٥)،لسان العرب (٦٦/١٣).

٢ ـــ حديث عبدالله بن زيد بلفظ «**ما بين هذه البيوت** »[١] ، قال ابن حجر الهيتمي: «فهذه كرواية «**بيتي** » ؛ لأنه مفرد مضاف فيفيد العموم ، ويدل على أن مسجده كله روضة ؛ لأن بيوته ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ـــ كانت محيطة بالمسجد من القبلة والشرق والشام،والمنبر غربيه » [٢].

٣ ـــ حديث سعد بن أبي وقاص،وأبي بكر،وأنس،بلفظ «**مابين بيتي ومصلاي** »أو «**حجرتي ومصلاي** »قال السمهودي: «قال جماعة المراد به مصلى العيد،وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه في المسجد،كذا قال الخطابي.قلت: ويؤيد الاول أن في النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عن أبيه يحيى عقب الحديث المذكور مالفظه: قال أبي: سمعت غير واحد يقولون: إن سعداً لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد والمصلى،وكذا ما سيأتي في مصلى العيد من رواية ابن شبة عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص.قلت وهو شاهد لما يأتي من عموم الروضة لجميع مسجد النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولما زيد فيه من جهة المغرب »[٣].

٤ـــ الاستدلال بالمعنى الذي من أجله جعلت هذه البقعة روضة من رياض الجنة،وهو كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها ـــ «وكان يصلي قبل تحويل القبلة في طرفه الذي يلي الشام،ومتهجده في جهة المشرق إلى الشام،ومنبره من جهة الغرب،ومصلاه بمقدمه،وبه الأساطين ذات الفضل »[٤].

الثاني: أن المراد بالروضة مسجده في زمنه صلى الله عليه وسلم ـــ مع ما زيد عليه بعده،وقد ذهب إليه الجمال الراساني الريمي،وقال: «أظهر المعاني تضعيف أجر الطاعات،وتعليم الناس وجوه الخير ؛ لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه،وهما عمدة الأمة في فقه الحديث ؛ ولأن النظائر تؤيده »[٥] قال السمهودي: «إنما حمله على هذا ذهابه

---

(١)انظر: وفاء الوفا (٢/٤٢٨)،نزهة الناظرين (ص٢٠).

(٢)الجوهر المنظم (ص١٩٧).

(٣)وفاء الوفا (٢/٤٢٨).

(٤)وفاء الوفا (٢/٤٣٧)بتصرف يسير.

(٥)وفاء الوفا (٢/٤٣٢)،نزهة الناظرين (ص٢٠).

إلى أن اسم الروضة يعم جميع مسجده صلى الله عليه وسلم ــ،وأنه إذا ثبت لما زيد فيه حكم المضاعفة تعدى ذلك إليه ؛ فاختاركون التسمية بذلك مجازية،ووضع في ذلك كتابا سماه (دلالة المسترشد على أن الروضة هي المسجد،وقد صنف الشيخ صفي الدين الكازروني المدني مصنفاً في الرد عليه »[١]وسماه (توجيه ما منع في مبادئ النظر من تخصيص الروضة بما بين القبر والمنبر)[٢] .

والراجح القول الأول ؛ لما يلي:

أولاً : ماتقدم ذكره من الأدلة التي استدلوا بها ، وإن كان بعضها ضعيفاً ، إلا أنه يتأيد بالآتي بعده .

ثانياً : تأييد القرائن لهذا القول،ومنها:

١ ــ أن بيت عائشة بيته حياً وميتاً بخلاف بيوت غيرها من أزواجه،والقبر في لغة العرب يطلق عليه بيت،قال ابن دريد: « والبيت القبر،قال الشاعر لبيد بن ربيعة العامري:

وصاحب ملحوب فجعنا بيومه وعند الرداع بيت آخر كوثر

يعني قبره » [٣].

وقال ابن الأثير: «وفي حديث أبي ذر: «**كيف تصنع إذا مات الناس حتى يكون البيت بالوصيف** »[٤]،أراد بالبيت هاهنا القبر،والوصيف الغلام،أراد أن مواضع القبور تضيق فيبتاعون كل قبر بوصيف » ، [٥] وقد فسر زيد بن أسلم البيت في هذا الحديث بالقبر.[٦]

---

(١)وفاء الوفا (٢/٤٣٢).

(٢)التحفة اللطيفة (١/١٣٦).

(٣)جمهرة اللغة (١/١٩٩)،وانظر المخصص (٢/١٣٣)،تاج العروس (١/٥٣٠).

(٤)أخرجه ابن ماجه (٢/١٣٠٨ ح ٣٩٥٨)،وابن حبان في صحيحه (١٣/٢٩٢ ح٥٩٦٠)،والحاكم في مستدركه (٢/١٦٩)جزءا من حديث طويل.

(٥)النهاية (١/١٧٠)،وانظر: مشارق الأنوار (١/١٠٥).

(٦)القرى لقاصد أم القرى (ص٦٨٢).

والمسمى الذي ينطلق عليه كامل الاسم ـــ وهو بيت عائشة ـــ أولى بالحكم مما عداه،وهو بقية بيوت أزواجه ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ ولعل ذلك مراد البخاري إذ بوب «باب فضل ما بين القبر والمنبر »وأورد الحديث بلفظ: البيت،وتقدم.

٢ ـــ كما أن من القرائن المرجحة بأنه بيت عائشة: ما ثبت في الأحاديث بأنها أحب النساء إليه،وجعله ليلة سودة لها،وتمريضه في بيت عائشة في مرض وفاته،فهذه قرينة على أن بيتها أخص البيوت به،وأحقها بأن يضاف إليه.

٣ـــ ما نقل عن الصحابة من جلوسهم بين القبر والمنبر ، كما سيأتي ـــ إن شاء الله ـــ عند ذكر فائدة الخبر الحكمية .

٤ ـــ دلالة الشهرة على ذلك،وهذه الشهرة قولية وعملية،أما القولية فهي أن هذا قول أكثر العلماء،وشهرته بينهم ظاهرة،كما أن عامة من ذكر زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه جعل الروضة جزءاً منه،وليست كل المسجد،وسيأتي ـــ إن شاء الله ـــ نقل جملة من أقوالهم.

وأما الشهرة العملية ففي تتابع الزائرين على قصد هذه البقعة من المسجد،ولعله من اقتداء الخلف بالسلف،وجاءت كذلك في وصف أصحاب الرحلات [1] ، ومازال الأمر كذلك في الوقت الحاضر.

ثالثاً: أن القول بأن المراد بالروضة ما بين بيوته ـــ وهو مسجده كله ـــ يلزم منه دخول المنبر ؛ لأنه في المسجد،ولكن سيأتي ـــ إن شاء الله ـــ بيان ضعف هذا القول.

رابعاً: أن ما استدل به أصحاب القول الثاني فيه ضعف ثبوتاً أودلالة،وبيان ذلك على النحو الآتي : أما الدليل الأول عند الفريق الأول فيقال: إن هذه المسألة قد اختلف فيها الأصوليون،وقد حقق القرافي أن المفرد المضاف إما أن يكون صادقاً على القليل والكثير،فهذا يعم نحو مال وذهب وفضة ؛ لأن فيه جمعاً معنوياً،وإما أن يكون غير

---

(١) انظر : سفر نامة (ص١١١) ، رحلة ابن جبير (ص١٤٠) ، رحلة ابن بطوطة (ص١٣٥) ، تحقيق النصرة (ص٣٩) ، الحقيقة والمجاز (ص٣٤٦) .

صادق،فهذا لايعم،كدرهم ودينار ورجل.[1]،قال ابن اللحام عنه: «والاستعمالات العربية تقتضيه »[2].

وعلى التسليم بأنه لفظ عام فيقال: هذا عام أريد به الخصوص وهو بيت عائشة ؛ لما تقدم ذكره من القرائن المرجحة بأن المراد بيت عائشة.

وأما الدليلان الثاني والثالث فضعيفان كما تقدم.

وأما الدليل الرابع فضعيف من وجهين:

الأول: أن هذا استدلال بمعنى مستنبط،وقد تقدم بيان ضعف ذلك،وأن الصحيح أنه غير معقول المعنى.

الثاني: أن هذا مبني على أن خبره صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة كان قبل تحويل القبلة،وليس في شي من طرق الحديث ما يدل على هذا ؛ فيحتمل أنه قبل،ويحتمل أنه بعد،ومع تطرق الاحتمال إليه يضعف به الاستدلال.

وأما الفريق الثاني فقولهم مبني على القول الذي قبله،وقد سبق الجواب عن أدلة ذلك القول،وإذا كان الأصل ضعيفاً،فما تفرع عنه وبني عليه مثله.

وبعد النظر في كلام أهل العلم السابق أنبه إلى أن بعض المتأخرين حاول الجمع بين هذه الأحاديث،فقال ابن حجر الهيتمي حاكياً ذلك عنه: «جمع بين الروايات السابقة بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة في الفضل،فأفضلها ما بين القبر والمنبر،ثم ما بين بيوته صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر،ثم بقية المدينة المنورة،ثم ماكان خارجها إلى المصلى».[3]

---

(١) شرح تنقيح الفصول (ص ١٨١)،البحر المحيط (١٠٨/٣).

(٢)القواعد والفوائد الأصولية (ص٢٠٠).

(٣)الجوهر المنظم (ص١٩٨)،وانظر: الذخائر القدسية (ص١٢٧)،معالم دار الهجرة (ص٢٤٨).وانظر حاشية ابن حجر على الإيضاح للنووي،ونزهة الناظرين (ص٢١)،حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص١٧٣).

وإذا تقرر هذا فإن الطرفين ــ وهما المنبر والبيت ــ غير داخلين،وإنما يكون المراد ما بينهما فحسب،وهذا يؤيد القول القائل بأن المنبر والقبر غير داخلين ،قال الطحاوي: «فإن قال قائل: هذه الآثار تدل على أن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ ومنبره خارجان عن الروضة،فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله ــ عز وجل ــ وعونه: أنه قد يجوز أن يكونا خارجين من الروضة كما ذكر،ويكون منبره على ما قد بين في هذه الآثار التي قد رويناه في هذا الباب أن قوائمه رواتب في الجنة،فيكون من الجنة في خلاف الروضة »ثم استدل على هذا بما رواه بسنده عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال: «**إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة** »قال: فقال سهل بن سعد: «**أتدرون ما الترعة ؟ هي الباب من أبواب الجنة** »،[1] ثم قال: «ففي هذا الحديث أن منبره ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الجنة على خلاف الروضة،وهو الترعة على ما في هذا الحديث،ويكون قبره ــ صلى الله عليه وسلم ــ من الجنة،إما في روضة سوى تلك الروضة مما هو أجل منها وأنعم وأرفع مقداراً ؛ لأنه لما كان منبره بلغه الله ــ عز وجل ــ بجلوسه وبقيامه عليه ما بلغه،كان قبره الذي تضمن بدنه فصار له مثوى بذلك أولى،وبالزيادة عليه أحرى،والجنة فيها روضات لاروضة واحدة كما قال ــ عز وجل ــ في كتابه: **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم مايشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾** [الشورى: ٢٢] فيجوز إن كان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضة من هذه الروضات أن تكون روضة فوق الروضة التي بين قبره ومنبره،ويجوز أن تكون غير الروضة مما هو أكبر من الروضة،ويجوز أن تكون ما يجمع الروضة وغيرها مما شرفه الله ــ عز وجل ــ به وأعلى به مترلته،وأثابه عن سائر الناس سواه ،واختصه به دون بقيتهم ».[2]

وقال السخاوي: «والمنبر داخل فيها،والقبر الشريف هو الروضة العظمى» [3] ، وذكر ابن علان أن ترجمة البخاري أراد بها أن المترجم به ــ يعني القبر ــ داخل في

---

(١)شرح مشكل الآثار (٣٢٢/٧).

(٢)شرح مشكل الآثار (٣٢٣/٧).

(٣)التحفة اللطيفة (٢٤/١).

المترجم له.[1] ، وقال البرزنجي: «وعلى كلٍّ فالقبر الشريف داخل في حد الروضة الشريفة،كما أن منبره داخل فيه ــ أيضاً ــ كما في الحديث «**منبري هذا على ترعة من ترع الجنة** ».[2]

والراجح عدم دخولهما ؛ لأن النظر في دخول المنبر والبيت إنما هو في تحديد البقعة باعتبار المعنى العائد إلى المكلف،لا إلى المعنى مطلقاً،وإلا للزم عليه تعدية الحكم إلى قبور الأنبياء ومن شهد لهم الشرع بالجنة.

ومما يدل على عدم دخول القبر في الروضة أنه لو كان داخلا في حدها لكان بيت عائشة قبل وفاته من الروضة،والروضة من المسجد،وكان للبيت حينئذ ما للمسجد من أحكام،ولاقائل به.

واستدلال البرزنجي على الدخول بالحديث غير صحيح ؛لأن لفظ الحديث لايدل عليه،فقد جاء تفسير الترعة في حديث سهل بالباب،كما أن سياق الحديث يدل على أن الترعة ليست من الروضة ؛ لعطفها على الروضة.

المبحث الثالث: معنى كونه: «روضة من رياض الجنة » :

أولا: معنى الروضة في اللغة :

الروضة : واحدة الروضات والرياض والريضان والروض،وصارت الواو ياء في رياض للكسرة قبلها.[3] قال الكسائي: استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء،وقال شمر: كأن الروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها ، ويقال: أراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء،ويقال لذلك الماء روضة قال الراجز:

وروضة سقيت منها نضوتي [4]

(١)الفتوحات الربانية (٣/٣٧ ــ ٣٨).

(٢)نزهة الناظرين (ص٢١).

(٣)لسان العرب (٧/١٦٣).

(٤)تهذيب اللغة (١٢/٥٩ ــ ٦٠).

وقال ابن فارس : «يقال: أراض الوادي واستراض: إذا استنقع فيه الماء،وكذلك أراض الحوض،ويقال للماء المستنقع المنبسط روضة» ، وقال الخليل: «الروضة: كل مكان فيه نبات مجتمع » [1] ، وقال أبوعبيد: «الروضات: البقاع تكون فيه صنوف النبات من رياحين البادية وأنواع الزهر وغير ذلك » [2]، وقال ابن منظور: «الروضة: الأرض ذات الخضرة،والروضة البستان الحسن ، عن ثعلب، والروضة : الموضع الذي يجتمع إليه الماء ويكثر نبته ، ولايقال في موضع الشجر روضة ، وقيل: الروضة : عشب وماء ولاتكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها » .[3]

ثانياً: الأقوال الواردة في معنى قوله: «روضة »:

اختلف العلماء في هذا اللفظ هل هو حقيقة أومجاز أوتشبيه؟ على أقوال :

القول الأول: أنه حقيقة على ظاهره،وعليه حمله كثير من العلماء [4]،وهو قول مالك[5]،وعزاه عبدالحق الدهلوي إلى أهل التحقيق [6]،واحتمله المازري[7]، وصححه ابن الحاج[8]،وذكر تقي الدين الجراعي أنه أقوى الأقوال.[9]وكذا السمهودي [10]واختاره ابن النجار[11]،وابن حجر الهيتمي[12]،وابن عــلان [13]، وأبوالطيب

---

(١)مشارق الأنوار (٣٠٢/١).

(٢)غريب الحديث (٩٤/٤).وفيه تصرف.

(٣)لسان العرب (١٦٢/٧).

(٤)المفهم (٥٠٣/٣)،مرقاة المفاتيح (١٩١/٢).

(٥)إرشاد السالك (٥٥٩/٢)،رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للدهلوي ص١١٩.

(٦)لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤٣/٣).

(٧)المعلم بفوائد مسلم (٨١/٢).

(٨)المدخل (١٨٦/١).

(٩)تحفة الراكع والساجد ص١٤٤.

(١٠)وفاء الوفا (٤٢٩/٢).

(١١)الدرة الثمينة (ص١٦٠).

(١٢)الجوهر المنظم (ص١٨٦).

(١٣)الفتوحات الربانية (٣٨/٣).

صديق حسن خان [١]،ومحمد التهامي كنون [٢]،وجعفر بن إسماعيل البرزنجي[٣]ومحمد عابد بن حسين المالكي[٤]،ومحمد أنور الكشميري [٥].

وأدلة هذا القول ما يلي:

١ ــ أن حمله على الحقيقة هو الأصل،وعلى المجاز يحتاج إلى قرينة تمنع إرادة الحقيقة [٦] ، وليس ثمت قرينة [٧].

٢ ــ أنه أبلغ في إظهار الفضيلة،فإنه إذا حمل اللفظ على حقيقته ظهرت الفضيلة والمزية،أما إذا حمل على شيء من التأويلات المذكورة فإنها تبقى حينئذ هي وغيرها على حد سواء،فلا مزية لها حينئذ [٨].

٣ ــ وليكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه،فالخليل خص بالحجر من الجنة،والنبي بالروضة منها.[٩]

ولهم في هذا معنيان:

---

(١)عون الباري (٢/٢٣٨).

(٢)أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك ص١٧٦.

(٣)نزهة الناظرين (ص٢١).

(٤)حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك (ص١٧٣).

(٥)فيض الباري (٢/٤٣٤).

(٦)انظر: شرح مختصر الروضة (١/٥٠٣)،البحر المحيط (٢/١٩١،١٧٩،١٥٤)،المزهر (١/٣٦١)،الطراز (١/٧٧).

(٧)انظر: تحفة الراكع والساجد ص١٤٤،وفاء الوفا (٢/٤٣٣)،نزهة الناظرين (ص٢١).

(٨)تحفة الراكع والساجد ص١٤٤.

(٩)نزهة الناظرين (ص٢١).

أحدهما: أن ينقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ؛ فيكون من رياضها [(١)]، وليست كسائر الأرض تذهب وتفنى،وإليه ذهب مالك والداودي وجماعة من العلماء،وصححه ابن الحاج.[(٢)]قال عبدالحق الدهلوي: «ونقل ابن فرحون وابن الجوزي هذا القول عن مالك رضي الله عنه واتفاق جماعة من العلماء على ذلك،ورجح الشيخ ابن حجر العسقلاني وكثير من علماء الحديث هذا القول »[(٣)]،وعزاه ابن الديبع إلى الجمهور [(٤)]،ومحمد بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي الشافعي إلى الأكثر [(٥)] وكذا ابن حجر الهيتمي [(٦)]،وعبيدالله المباركفوري إلى أهل التحقيق [(٧)]، واحتمله محب الدين الطبري [(٨)]،والمازري [(٩)]،ونقله القاضي عياض عنه ولم يتعقبه [(١٠)] وابن حجر الهيتمي[(١١)]،ورجحه ملا علي القاري[(١٢)].

---

(١)انظر: المنتقى للباجي (٣٤١/١)،التمهيد لابن عبدالبر (٢٨٧/٢)،الاستذكار (٢٣٤/٧)،الدرة الثمينة (ص١٦٠)، القرى لقاصد أم القرى ص٦٨٢،تحقيق النصرة (ص٣٨)،هداية السالك لابن جماعة (١١٢/١)،إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص ٢٥١)،فتح الباري (١٢٠/٤)و (٤٨٣/١١) عمدة القاري (٤٤٠/٨)،شرح النووي على مسلم (١٦١/٩)،مبارق الأزهار (١٦١)،شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧)،شرح السيوطي على النسائي (٣٦/٢)،التوشيح شرح الجامع الصحيح (١٤٠٩/٤)،السراج المنير (١٩٦/٤)شرح المحلي على منهاج الطالبين (١٢٦/٢)،تحفة الأحوذي (٤١٥/١٠).

(٢)انظر: المنتقى للباجي (٣٤١/١)،إرشاد السالك (٥٦٠/٢)،وفاء الوفا (٤٣٠/٢)،سبل الهدى والرشاد (٣٤٩/١٢).

(٣)لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤٣/٣)،وانظر التعليق الصبيح (٣٠٨/١).

(٤)حدائق الأنوار ومطالع الأسرار (٩٣٣/٢).

(٥)إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين (ل ٣٠).

(٦)الجوهر المنظم (ص١٨٦).

(٧)مرعاة المفاتيح (٤٠١/٢).

(٨)القرى لقاصد أم القرى (ص٦٨٢).

(٩)المعلم (٨١/٢).

(١٠)إكمال المعلم (٥٠٩/٤).

(١١)حاشية الإيضاح ص٥٠١.

(١٢)الدرة المضية في الزيارة المصطفوية الرضية (ل ١٣).

وهذا القول كأن ابن حجر العسقلاني مال إليه إذ قال: «والمراد بتسمية ذلك الموضع روضة أن تلك البقعة تنقل إلى الجنة فتكون روضة من رياضها »[1].

وقد استُدل على هذا المعنى بمشابهته بالجذع الذي حن إليه صلى الله عليه وسلم [2] فقد روى بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة حنين الجذع الذي كان يخطب عليه بعد أن اتخذ المنبر،وفيه أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين سمع حنين الجذع رجع إليه فوضع يده عليه وقال: «**اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت،وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها،فيحسن نبتك وتثمر،فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت** »فسمع من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو يقول له: نعم ؛ قد فعلت،فسأل بريدة النبي صلى الله عليه وسلم ــ،فقال: «**اختار أن أغرسه في الجنة** ».[3]

والمعــنى الآخــر: أن يكون هذا الموضع مقتطعــاً من الجنة ومنقولا منها «كما أن الحجــر الأسود [4]،والنيــل والفــرات وسيحــان وجيحــان من

---

(١)فتح الباري (٤٨٣/١١).ثم ذكر القول بالمجاز وتعقبه،ثم أورد القول بالتشبيه بصيغة التمريض،ثم ذكر قول الخطابي.

(٢)انظر: بهجة النفوس(٢ / ٩١) فيض القدير (٥ /٤٣٣) تاريخ المدينة للنهرواني (ص٩٠) ، حاشية الإيضاح (ص٥٠١)أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك (ص١٧٦) شرح الشرنوبي على مختصر صحيح البخاري (ص٦٨) .

(٣)أخرجه الدارمي في سننه (١٦/١)وسنده ضعيف ؛ فيه محمد بن حميد الرازي وهو «ضعيف » التقريب (٥٨٣٤)،وصالح بن حيان القرشي وهو «ضعيف »التقريب (٢٨٥٢)،وتميم بن عبدالمؤمن ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٦/٨)،وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٤٤/٢)ولم يذكره بجرح ولاتعديل.

(٤)روى هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة،منهم:

ــ ابن عباس،أخرجه الترمذي (٢١٧/٣ ح ٨٧٧)،والنسائي في الكبرى (٣٩٩/٢ ح ٣٩١٦)،وفي المجتبى (٢٢٦/٥ ح ٢٩٣٦)،وأحمد (٤٧٢/٥،١٣،١٦٨ ح ٣٥٣٧،٣٠٤٦،٢٧٩٤)،وابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣٣)،والفاكهي في أخبار مكة (٨٤/١ ح ٦)،والطبراني في الكبير (٤٥٣/١١ ح ١٢٢٨٥)،وابن عدي في الكامل (٢٦٣/٢)،والبيهقي في شعب الإيمان (٥٨٥/٧ ح ٣٧٤٤)

=والضياء في المختارة (١٠/٢٦٠ ح ٢٧٤،٢٧٥)أخرجوه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيﷺ أنه قال: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم »قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ــ عبدالله بن عمرو،أخرجه الترمذي (٢١٧/٣ ح ٨٧٨)،وأحمد (٥٨٤/١١،٥٧٧ ح ٧٠٠٠ ،٧٠٠٨) ، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥٨٥/١١ح ٧٠٠٨، ٧٠٠٩)وابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣٢)،وابن حبان (٢٤/٩ ح ٣٧١٠)، والفاكهي في أخبار مكة (٤٤٠/١ ح ٩٦٠)،والدولابي في الكنى (١١٨٨/٢ ح ٢٠٨٤)،والحاكم (٤٥٦/١)،وابن بشران في الأمالي (٧٩/١ ح ١٤٤)،والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٦/٢ ح ١٠٥٧)كلهم من طريق رجاء بن صبيح عن مسافع بن شيبة عن عبدالله بن عمرو سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة...»

وهــذا سند ضعيف ؛ رجاء بن صبيح الحرشي «ضعيف ».التقريب (١٩٢٦)،تهذيب الكمال (١٦٥/٩).

وقد تابعه الزهري عند ابن خزيمة (٢١٩/٤ ح ٢٧٣١)،والحاكم (٤٥٦/١)،والبيهقي في الكبرى (٧٥/٥)،وفي شعب الإيمان (٥٨٣/٧ ح ٣٧٤١)من طريق أيوب بن سويد الرملي عن يونس بن يزيد عنه.

وهذه المتابعة ضعيفة ؛ لضعف أيوب بن سويد.انظر تهذيب الكمال (٤٧٤/٣)،الميزان (٢٨٧/١) ولمخالفته المحفوظ عن الزهري،فقد رواه عبدالرزاق (٣٩/٥ ح ٨٩٢١)عن ابن جريج عن الزهري عن مسافع الحجبي أنه سمع رجلا يحدث عن عبدالله بن عمرو،فذكره موقوفا.

قال ابن خزيمة: هذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظ عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به أيوب بن سويد عن يونس،وأيوب ممن لم يحتجا به،إلا أنه من جلة مشايخ الشام. قال الذهبي في التلخيص: ضعفه أحمد ــ يعني أيوب بن سويد ــ

وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧٥/٥)،وفي دلائل النبوة (٥٢/٢)،وفي شعب الإيمان (٥٨٤/٧ ح ٣٧٤٢)،والسنن الصغير (١٧٥/٢ ح ١٦٢٨)من طريق العباس بن الفضل الأسفاطي عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس به. قال الترمذي: هذا يروى عن عبدالله بن عمرو موقوفا قوله. وقال أبوحاتم: رواه الزهري وشعبة كلاهما عن مسافع بن شيبة عن عبدالله بن عمرو موقوف،وهو أشبه،ورجاء شيخ ليس بالقوي.

ــ أنس بن مالك،أخرجه البزار (٢٣/٢ ح ١١١٥ كشف الأستار)،والعقيلي في الضعفاء (٨٩٤/٣) والبغوي في مسند ابن الجعد (ص١٤٨ ح ٩٤١)،والطبراني في الأوسط (١٦٤/٥ ح ٤٩٠٤)،وابن عدي في

الجنة [1]،وكذا الثمار الهندية من الورق التي أهبط بها آدم منها[2]،فاقتضت الحكمة الإلهية أن يكون في الدنيا من مياه الجنة وترابها وفواكهها؛ ليتدبر العاقل فيسارع إليها بالأعمال الصالحة »[3].

وقد ذكر محمد بن محمد بن عبدالرحمن البكري الصديقي أنه الأقرب لظاهر اللفظ،وقال: «وأما انتفاء أوصاف الجنة في الصورة الظاهرة فلا يمنع كونها منها ؛ لأن أهل هذه الدار في قصور عن درك هذه الحقائق،وأما الجوع والعري الذي لايمتنع وقوعهما في الروضة جزماً ـــ مع امتناع وقوع ذلك في الجنة جزماً ـــ فلايؤثر،كما أن من أقام على مقام إبراهيم نفسه مثلا لايمتنع عليه ذلك،ولأن الوارد من الامتناع

=الكامل (٤٢/٥)،والفاكهي في أخبار مكة (٨٤/١ ح ٧)،والبيهقي (٧٥/٥)،وابن عبدالبر في الاستذكار (٢٠١/٤)كلهم من طريق شاذ بن فياض عن عمر بن إبراهيم العبدي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « الحجر الأسود من حجارة الجنة » .قال العقيلي: «وهذا يروى عن أنس موقوف،وله غير حديث عن قتادة مناكير،لايتابع منها على شيء ».

وعمر بن إبراهيم العبدي «صدوق في حديثه عن قتادة ضعف »قاله ابن حجر،وقال أحمد: «وهو يروي عن قتادة أحاديث مناكير،يخالف »وقال ابن عدي: «يروي عن قتادة أشياء لايوافق عليها،وحديثه خاصة عن قتادة مضطرب» . انظر: الكامل (٤٢/٥)،تهذيب الكمال (٢٦٩/٢١)،التقريب (٤٣٦٨).

وأخرجه الحاكم (٤٥٦/١)من طريق داود بن الزبرقان ثنا أيوب السختياني عن قتادة عن أنس مرفوعا «الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ».وسنده ضعيف جدا ؛ لحال داود بن الزبرقان فإنه متروك ؛ ولهذا تعقب الذهبي الحاكم لما قال: صحيح، بقوله قلت: داود قال أبوداود: متروك. وانظر ترجمة داود في تهذيب الكمال (٣٩٢/٨)،الميزان (٧/٢).

وتابع قتادة سعيد بن ميسرة،أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٨٨/٣)،والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١٣٢/٢)ولفظه «كان الحجر من ياقوت الجنة...».وسعيد واه،كذبه يحيى القطان،وقال فيه البخاري: منكر الحديث.وقال ابن عدي: مظلم الأمر.وقال أبوحاتم: منكر الحديث،ضعيف الحديث،يروي عن أنس المناكير.وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات. انظر: الكامل (٣٨٨/٣) ، لسان الميزان (٢٩٦/٣).

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٣/٤ ح ٢٨٣٩)من حديث أبي هريرة.

(٢)هذا أثر مقطوع على السدي أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٩٠/١ ح ٢٣).

(٣)شرح الزرقاني على الموطأ (٣/٢)،وانظر بهجة النفوس (٩١/٢)،إرشاد الساري (٣٤٧/٢)،حاشية الإيضاح ص٥٠١ ،فيض القدير (٥ /٤٣٣)،أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك ص١٧٦،شرح المحلي على منهاج الطالبين (١٢٦/٢)،شرح الشرنوبي على مختصر صحيح البخاري (ص٦٨).

المذكورين إنما هو في ذات الجنة،لافيما كان منها ونقل لغيرها ؛ تبركاً به عملا بأصل الدار الدنيوية،وأنها آيلة إلى الفناء »[1].

وقال ابن حجر الهيتمي: «وهو الأصح وإن لم تمنع نحو الجوع ؛ لاتصافها بصفة دار الدنيا،كما أن الحجر الأسود،ومقام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم من الجنة،ولكن لما نزلا هذه الدار اتصفا بصفاتها».[2]

وقال السمهودي: «ولا يلزم من ثبوت عدم الجوع والعري لمن حل في الجنة ثبوته لمن حل في شيء أخرج منها ؛ إذ يلزمه أن ينفي بذلك عن حجر المقام كونه من الجنة حقيقة،ولاقائل به »[3] وكلامه فيه إلحاق النظير بنظيره،والحجر ــ على حد قوله ــ مجمع على أنه من الجنة حقيقة [4]،فالروضة من الجنة حقيقة ؛ لعدم وجود الدليل الدال على إخراجه عن حقيقته.

القول الثاني: أنه تشبيه بغير أداة (تشبيه بليغ)[5]أي «أنه من أقام بهذا الموضع فكأنه أقام في روضة من رياض الجنة »قاله ثعلب[6].

وتعددت المعاني التي ذكرها العلماء في وجه المشابهة:

١-قال الطيبي «فإن قوله: «**مابين بيتي ومنبري** »مبتدأ حمل عليه: «**روضة من رياض الجنة** »كما يقال: زيد بحر،شبه تلك البقعة الطيبة التي يفيض عليها بركات

---

(١)إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين (ل ٣٠).

(٢)الجوهر المنظم (ص١٨٦).

(٣)وفاء الوفا (٢/٤٣٣ ــ ٤٣٤)،وانظر: حاشية الإيضاح (ص٥٠١)،مرقاة المفاتيح (٢/١٩١)،نزهة الناظرين (ص٢١)،فتح الملهم (٣/٤١٦)

(٤)وحكاية الإجماع ضعيفة،بل الخلاف جار فيه هل هو حقيقة أومجاز.انظر: فيض القدير (٣/٤٠٨).

(٥)فيض القدير (٥ /٤٣٣)،شرح الزرقاني على الموطأ (٢/٤)،حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص٤٨٧)،فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم (٢/٢٤٣)،فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٥/٤٦٠).

(٦)لسان العرب (٧/١٦٣).

الوحي السماوي والعلم الإلهي ؛ فتثمر الأعمال الصالحة،والأفكار الصائبة من رياض الجنة التي فيها حلول رضوان الله وحصول ما لاعين رأت ولا أذن سمعت » [1].

٢- وقال ابن حجر وغيره «كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة،وحصول السعادة؛ بما يحصل من ملازمة حلق الذكر،لاسيما في عهده صلى الله عليه وسلم » وذكر أنه أقوى المعاني المذكورة في معناه[2]،ووافقه المباركفوري[3].

٣-أن الجالس فيها يرى من الراحة ما يراه الجالس في رياض الجنة،وهذا الوجه ذكره جلال الدين المحلي وسليمان الجمل.[4]

وبسط ابن قيم الجوزية ذلك ؛ فإنه لما قسم المعاينة إلى نوعين: معاينة بصر،ومعاينة بصيرة قال: «فمعاينة البصر وقوعه على نفس المرئي أومثاله الخارجي،كرؤية مثال الصورة في المرآة والماء،ومعاينة البصيرة،وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي،فيكون إدراكه له بمترلة إدراك العين للصورة الخارجية،وقد يقوى سلطان هذا الإدراك الباطن،بحيث يصير الحكم له،ويقوى استحضار القوة العاقلة لمدركها،بحيث يستغرق فيه،فيغلب حكم القلب على حكم الحس والمشاهدة،فيستولي على السمع والبصر،بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج،وهو في النفس والذهن،لكن لغلبة الشهود وقوة الاستحضار،وتمكن حكم القلب واستيلائه على القوى صار كأنه مرئي بالعين،مسموع بالأذن،بحيث لايشك المدرك ولايرتاب في ذلك البتة ولايقبل عذلا،وحقيقة الأمر أن ذلك كله شواهد وأمثلة علمية،تابعة للمعتقد،فذلك الذي أدرك

---

(١)شرح الطيبي على المشكاة (٣/٩٣٠)

(٢)فتح الباري (٤/١٢٠)،وانظر: عمدة القاري (٨/٤٤٠)،،تحفة الراكع والساجد ص١٤٣،شرح السيوطي على النسائي (٢/٣٦)،التوشيح شرح الجامع الصحيح (٤/١٤٠٩)،السراج المنير(٤/١٩٥) وانظر ما تقدم في القول الأول.

(٣)تحفة الأحوذي (١٠/٤١٤)،قال في مرعاة المفاتيح (٢/٤٠١): «وهذا القول لايخلو عن بعد ؛ لأنه خلاف الظاهر،ويشترك فيه سائر المساجد وبقاع الخير ».

(٤)شرح المحلي على منهاج الطالبين (٢/١٢٦)،حاشية الجمل على شرح المنهج (٢/٤٨٤).

بعين القلب والروح إنما هو شاهد دال على الحقيقة،وليس هو نفس الحقيقة ... وهذا الذي وجده عبدالله بن حرام الأنصاري يوم أحد لما قال: «**واها لريح الجنة،إني ـــ والله ـــ أجد ريحها من دون أحد** »[(١)] ومن هذا قوله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** »قالوا: وما رياض الجنة ؟ قال: «**حلق الذكر** » [(٢)]،ومنه

---

(١) لم أقف عليه من قول عبدالله بن حرام،وإنما من قول أنس بن النضر كما في صحيح البخاري (٢٦/٦ ح ٢٨٠٥)،ومسلم (١٥١٢/٣ ح ١٩٠٣).

(٢)أخرجه الترمذي (٥٣٢/٥ ح ٣٥١٠)،وأحمد (٤٩٨/١٩ ح ١٢٥٢٣)،وأبويعلى (١٥٥/٦ ح ٣٤٣٢)،وابن حبان في المجروحين (٢٦١/٢)،وابن عدي في الكامل (١٣٦/٦)،والبيهقي في شعب الإيمان (٤٢٥/٢ ح ٥٢٦،والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٧٢/٢ ح ١٣٧٤)،وابن عساكر في تـــاريخ دمشق (٣٨٦/١٠) كلهم من طريق محمد بن ثابت البناني حدثني أبي عن أنس به.

وسنده ضعيف ؛ محمد بن ثابت البناني ضعيف،قال ابن حبان: «يروي عن أبيه ما ليس من حديثه كأنه ثابت آخر،لايجوز الاحتجاج به،ولا الرواية عنه على قلته ».

انظر: تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٤)،المجروحين (٢٦١/٢)،التقريب (٥٧٦٧).

وأخرجه البزار (٤/٥ ح ٣٠٦٣ الكشف)والطبراني في الدعاء (١٦٤٣/٢ح١٨٩٠)والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٩٣/١ ح ٣٩)،وأبونعيم في الحلية (٢٨٦/٦)من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس.

قال البزار: «وزائدة بن أبي الرقاد باهلي بصري،ليس به بأس،حدث عنه جماعة من أهل البصرة،وإنما كتبنا من حديثه ما لم نجده عند غيره ».

وسنده ضعيف جدا ؛ زائدة بن أبي الرقاد ضعيف،وخاصة في روايته عن النميري عن أنس،قال أبوحاتم: «يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة فلاندري منه أومن زياد »انظر: الجرح والتعديل (٦١٣/٣)، تهذيب الكمال (٢٧١/٩).

وزياد بن عبدالله النميري ضعيف.التقريب (٢٠٨٧).

وأخرجه الترمذي (٥٣٢/٥ ح ٣٥٠٩)،والأصبهاني في جزئه (٣٥)من طريق زيد بن الحباب أن حميدا المكي مولى علقمة حدثه أن عطاء بن أبي رباح حدثه عن أبي هريرة.

وهذا سند ضعيف ؛ حميد المكي،قال عنه البخاري: «روى عنه زيد بن الحباب ثلاثة أحاديث زعم أنه سمع عطاء عن أبي هريرة عن سلمان عن النبي ﷺ وحديثين آخرين لايتابع عليهما »قال ابن عدي: «وحميد المكي لم ينسب ولم يذكر أبوه،وحديثه هذا المقدار الذي ذكره البخاري لايتابع عليه كما قال »،وقال المزي: «روى عنه زيد بن الحباب ولايعرف له راو غيره ».

انظر: الكامل في الضعفاء (٢٧٤/٢)،تهذيب الكمال (٤١٥/٧).

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (٥٤/٢ ح ١١٠٥ المنتخب)،وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص٨٢) والبزار (٤/٥ح ٣٠٦٤ الكشف)،وأبـــويعلى (٣٩٠/٣ ـــ٣٩١ح ١٨٦٦،١٨٦٥)و (١٠٦/٤ ح ٢١٣٨)

=وعنه ابن حبان في المجروحين (٢/٥١)،والطبراني في الأوسط (٣/٦٧ ح ٢٥٠١)،وفي الدعاء (٣/١٦٤٤)،والحاكم في المستدرك (١/٤٩٤)،والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٤٢٣ ح ٥٢٥)من طريق عمر بن عبدالله مولى غفرة،سمعت أيوب بن خالد بن صفوان عن جابر بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس إن لله عز وجل سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر،فارتعوا في رياض الجنة»قلنا: وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال: «مجالس الذكر...».وليس عند بعضهم ذكر الرياض ولاتفسيرها.

قال البزار: «لانعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد،ولاروى أيوب هذا عن جابر غيره».

وقال الطبراني في الأوسط: لا يروي هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد تفرد به عمر.

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد و لم يخرجاه »وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال «عمر ضعيف ».

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/٩٥ ح ١١١٥٨)من حديث ابن عباس،وفيه راو لم يسم.

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٩٣ ح ٣٨)،وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٥٤)من طريق محمد بن عبد بن عامر السمرقندي عن قتيبة عن مالك عن نافع عن سالم عن ابن عمر.

وسنده ضعيف جدا ؛ محمد بن عبد بن عامر قال الدارقطني: «يكذب ويضع »وقال عنه الخطيب: «قدم بغداد وحدث بها وبغيرها عن يحيى بن يحيى...وقتيبة بن سعيد...أحاديث منكرة وباطلة يحدث المناكير على الثقات،يتهم بالكذب،وكأنه كان يسرق الأحاديث والافرادات يحدث بها،ويتابع الضعفاء والكذابين في رواياتهم عن الثقات بالأباطيل ».

انظر: تاريخ بغداد (٢/٣٨٦ ــ ٣٩٠).

وتابعه عليه علي بن معبد بن شداد عند الدارقطني في غرائب مالك ــ كما في لسان الميزان (٥/٧٠٨)ــ وفي سنده محمد بن إسحاق الصيرفي يعرف بأبي ذر،قال الدارقطني: «هذا باطل موضوع،وأبوذر هذا كان ضعيفا ».

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٩٤ ح ٤١)من طريق عطاء بن مسلم الحلبي عن زيد العمي عن القاسم ــ يعني ابن محمد ــ عن عبدالله ــ يعني ابن عمرو بن العاص ــ.

وهذا سند ضعيف ؛ عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي «صدوق يخطئ كثيرا »التقريب (٤٥٩٩).وزيد العمي «ضعيف ».التقريب (٢١٣١).

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٩٤ ح ٤٢)من طريق موسى بن مروان عن عطاء بن مسلم عن زيد بن حبان عن القاسم بن الوليد قال: قال عبدالله بن مسعود مرفوعا.

وهذا سند ضعيف ؛ موسى بن مروان «مقبول »التقريب (٧٠٠٩)،وعطاء بن مسلم «صدوق يخطئ كثيرا »كما تقدم،وزيد بن حبان «صدوق كثير الخطأ وتغير بأخرة »التقريب (٢١٢٥).

وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٩٦ ح ٤٣)من طريق أبي إسحاق عن القاسم بن الوليد ــ أراه عن الضحاك ــ قال: قال ابن مسعود،فذكره موقوفا.لكن شيخ المؤلف وهو القاضي أبوالعلاء الواسطي ضعيف.انظر: تاريخ بغداد (٣/٩٥)،لسان الميزان (٦/٣٧٠).

لما يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة،حتى كأنها لهم رأي عين،وإذا قعد المنافق هناك لم يكن ذلك المكان في حقه روضة من رياض الجنة،ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «**الجنة تحت ظلال السيوف** »[1].فالعمل إنما هو على الشواهد،وعلى حسب شاهد العبد يكون عمله ».[2]

وقال ـــ أيضاً ـــ: «فالمؤمن المخلص لله من أطيب الناس عيشا،وأنعمهم بالا،وأشرحهم صدراً،وأسرهم قلباً،وهذه جنة عاجلة،قبل الجنة الآجلة،قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** »قالوا: وما رياض الجنة ؟ قال: «**حلق الذكر** »،ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة** »،ومن هذا قوله ـــ وقد سألوه عن وصاله في الصوم ـــ وقال: «**إني لست كهيئتكم،إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني** »[3]،فأخبر ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ أن ما يحصل له من الغذاء عند ربه،يقوم مقام الطعام والشراب الحسي،وأن ما يحصل له من ذلك أمر مختص به لا يشركه فيه غيره،فإذا أمسك عن الطعام والشراب فله عوض عنه يقوم مقامه،وينوب منابه،ويغني عنه...»[4] .

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بعد أن ذكر قول ابن القيم الأول الذي وصفه بأنه من أحسن ما قيل في معنى الحديث[5]: «وبه يظهر معنى الحديث،وأن اختصاص هذا المكان بكونه روضة من رياض الجنة ؛ لما يقوم بقلب العبد من المثال والشاهد الذي يقوي سلطانه هناك،وتظهر ثمرته،ويجد المؤمن من لذته وروحه ؛ حتى

---

(١)أخرجه البخاري (٦/٤٠ ح ٢٨١٨)،ومسلم (٣/١٣٦٢ ح ١٧٤٢)من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

(٢)مدارج السالكين ٣/٢٤٨ ـــ ٢٥٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢/٧٧٥ ح ١١٠٤)عن أنس،والبخاري (٤/٢٤٢ ح ١٩٦٦،١٩٦٥)،ومسلم (٢/٧٧٤ ح ١١٠٣)عن أبي هريرة،ومسلم (٢/٧٧٦ ح ١١٠٥)عن عائشة.
والبخاري (٤/١٦٥ ح ١٩٢٢)،ومسلم (٢/٧٧٤ ح ١١٠٢)عن ابن عمر .

(٤)الجواب الكافي (ص٢٣٥).

(٥)الدرر السنية (١/٥١٠).

كأنه رأي عين ».[1] وأحال الشيخ محمد بن إبراهيم ــ لما سئل عن معنى الحديث ــ إلى مابينه جده الشيخ عبداللطيف.[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالإنسان إذا كان مقيماً على طاعة الله باطناً وظاهراً كان في نعيم الإيمان،والعلم وارد عليه من جهاته،وهو في جنة الدنيا،كما في الحديث «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** »قيل: وما رياض الجنة ؟ قال: «**مجالس الذكر** »وقال: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة** »فإنه كان يكون هنا في رياض العلم والإيمان ».[3]

٤- أو لكرم ما يجتنى فيها من القرآن والإيمان والدين الذي كانوا يتعلمون من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ فيها.[4]

قال ابن عبدالبر: «لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس في ذلك الموضع،ويجلس الناس إليه يتعلمون القرآن والدين والإيمان هنالك شبه ذلك الموضع بالروضة ؛ لكريم ما يجتنى فيها،وأضافها إلى الجنة،كما قال صلى الله عليه وسلم : «**الجنة تحت ظلال السيوف** » يعني أنه عمل يدخل المسلم الجنة،وكما جاء في الحديث «**الأم باب من أبواب الجنة** » [5] يريد أن برها يقود إلى الجنة،ومثل هذا معلوم من لسان

---

(١)الدرر السنية (٥١١/١ ــ ٥١٢).

(٢)فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم (١٢٩/٦).

(٣)مجموع الفتاوى (١٦٠/١٤) .

(٤)انظر التمهيد (٢٨٧/٢).

(٥)أخرجه الطيالسي (٣٢٥/٢ ح ١٠٧٤)،وأحمد (٤٩/٣٦ ح ٢١٧١٧)،وابن ماجه (٦٧٥/١ ح ٢٠٨٩)،والحاكم (١٥٢/٤)،والبغوي في شرح السنة (١١/١٣ ح٣٤٢٢)من طريق شعبة ،وأحمد (٥١٧/٤٥،٥٠٤ ح ٢٧٥٢٨،٢٧٥١١)،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤١٧/٣ ح ١٣٨٥) من طريق الثوري،والحميدي في مسنده (١٩٤/١ح ٣٩٥)،وأحمد (٥٣٥/٤٥ ح ٢٧٥٥٢) ، والترمذي (٣١١/٤ ح ١٩٠٠)،والحاكم (١٥٢/٤)،والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣/٦ ح ٧٨٤٨ ط زغلول)من طريق ابن عيينة،وقال الترمذي: «حديث صحيح »،وابن أبي شيبة في

العرب »[1].

٥- أو لأن من يقعد فيها من الملائكة ومؤمني الإنس والجن يكثرون الذكر وسائر أنواع العبادة [2].

القول الثالث: أنه مجاز مرسل،وقد ذهب إلى كونه مجازاً كثير من أهل العلم،وسيأتي ذكر بعضهم في تضاعيف الكلام الآتي.

وذكرت عدة قرائن تصرفه عن الحقيقة إلى المجاز،وهي:

١- أن الله ذكر أن الجنة عند سدرة المنتهى وهي في السماء السابعة،وهذه الروضة في الأرض،ليست في السماء [3].

٢- أن الله نفى عن أهل الجنة الجوع والعري والظمأ،ومن كان في هذه الروضة لايمتنع وقوعها عليه،قال ابن حزم: «وهذان الحديثان [4]ليسا على ما يظنه أهل الجهل من أن تلك الروضة قطعة منقطعة من الجنة،وأن هذه الأنهار مهبطة من الجنة،هذا باطل

=المصنف (٣٥٢/٨ ح ٥٤٥٢)وفي المسند (٤٣/١ ح ٢٧)عن محمد بن فضيل،وهناد في الزهد (٤٨٢/٢ ح ٩٨٧)عن أبي الأحوص ،و أحمد (٥٧/٣٦ ح ٢١٧٢٦)من طريق شريك، وابن حبان (١٦٧/٢ ح ٤٢٥)،والحاكم (١٩٧/٢)عن إسماعيل بن إبراهيم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه،وأقره الذهبي.والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣/٦،١٨٢ ح ٧٨٤٨،٧٨٤٧)من طريق الفضل بن الموفق،وجعفر بن عون كلاهما عن مسعر،والبغوي في شرح السنة (١٠/١٣ ح ٣٤٢١) من طريق حماد بن زيد، كلهم عن عطاء بن السائب عن أبي عبدالرحمن السلمي عن أبي الدرداء مطولا ومختصرا،والشاهد منه بلفظ (الوالد ــ أو الوالدة ــ أوسط أبواب الجنة)وجاء في رواية الفضل بن موفق (الوالد باب من أبواب الجنة أو أوسط أبواب الجنة).

وهذا إسناد صحيح،وعطاء بن السائب «ثقة ساء حفظه بأخرة »إلا أنه روى هذا الحديث عنه من سمع منه قبل الاختلاط كشعبة والثوري،وكذا ابن عيينة وحماد بن زيد على خلاف.

تهذيب الكمال (٨٦/٢٠)،تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧)،الكاشف (٢٣٢/٢)،الكواكب النيرات (ص٣١٩).

(١)الاستذكار (٢٣٤/٧)،وانظر: إثارة الترغيب والتشويق ص٣٣٥،تحقيق النصرة (ص٣٨).

(٢)انظر: شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧)،فتح الباري (٤٨٣/١١)، فتح المنعم ببيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم (٢٤٣/٢).

(٣)انظر: تأويل مختلف الحديث (ص٨٢).

(٤)يعني حديث الروضة،وحديث «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة ».

وكذب ؛ لأن الله تعالى يقول في الجنة: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٨،١١٩]،فهذه صفة الجنة بلا شك،وليست هذه صفة الأنهار المذكورة، ولاتلك الروضة،ورسول الله ـــ صلى الله عيه وسلم ـــ لايقول إلا الحق،فصح أن تلك الروضة من الجنة إنما هو لفضلها،وأن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة،وأن تلك الأنهار لبركتها أضيفت إلى الجنة،كما تقول في اليوم الطيب: هذا من أيام الجنة،وكما قيل في الضأن إنها من دواب الجنة،وكما قال عليه السلام: «**إن الجنة تحت ظلال السيوف** »[١].

٣- تأييد النظائر له [٢]كقوله: «**إذا مررتم برياض الجنة** »،وما سبق بمعناه.

٤- أن حمله على الحقيقة يؤدي إلى إنكار المحسوسات أوالضروريات كما قاله الجمال الريمي [٣]،ومراده ـــ والله أعلم ـــ أن من حمل ذلك على الحقيقة فلايخلو إما أن ينكر المحسوسات،وهو أن هذه القطعة من الأرض ليست متصفة بصفات الجنة التي أخبر الله عنها ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أوينكر الضروريات وهي الأخبار القطعية الواردة في الكتاب والسنة المشتملة على ذكر أوصاف الجنة،وكلاهما غير جائز ؛ فيتعين حينئذ الحمل على المجاز.

وقد تكلموا في العلاقة،وتعددت آراؤهم،وهي على النحو الآتي:

أحدها: أنه مجاز باعتبار المآل [٤]،والمعنى كما قال الخطابي: «من لزم طاعة الله في هذه البقعة آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة »[٥]،وقال الكرماني: «نحو: الجنة

---

(١)المحلى (٢٨٣/٧ ـــ ٢٨٤).

(٢)وفاء الوفا (٤٣٢/٢).

(٣)وفاء الوفا (٢٣٢/٢).

(٤)انظر: عارضة الأحوذي (٢٧٣/١٣)،شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧)،إرشاد الساري (٣٤٧/٢).

(٥)أعلام الحديث (٦٤٩/١)وانظر: شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٢)،المعلم بفوائد مسلم (٨١/٢)،شرح السنة للبغوي (٣٣٩/٢)،القرى لقاصد أم القرى ص٦٨٢،مثير العزم الساكن (٢٧٢/٢)،هداية السالك لابن جماعة (١١٢/١)،إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص٢٥١)،تحقيق

تحت ظلال السيوف ــ أي الجهاد مآله الجنة ».[1]

الثاني: أنه من إطلاق اسم المسبب على السبب[2].، قال الخطابي: «روضة من رياض الجنة بالطاعة فيه،كقوله: «**عائد المريض في مخرفة الجنة** »[3] أي يرجى له بذلك مخرفة الجنة،فأطلق اسم المسبب على سببه،كقوله: «**الجنة تحت أقدام الأمهات**[4] ».[5]

=النصرة (ص٣٨)،مبارق الأزهار (١٦١)،فتح الباري (١٢٠/٤)عمدة القاري (٤٤٠/٨)،المفهم (٥٠٣/٣)،شرح النووي على مسلم (١٦١/٩)،التوشيح شرح الجامع الصحيح (١٤٠٩/٤)،شرح الطيبي على مشكاة المصابيح(٩٢٩/٣)،تاريخ المدينة للنهرواني ص٩٠،تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار (ل ٩)،رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري للدهلوي ص١١٩،المسوى شرح الموطا (١٢٤/١)،لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٤٣/٣)مرعاة المفاتيح (٤٠١/٢)،شرح المحلي على منهاج الطالبين (١٢٦/٢)،شرح الشرنوبي على مختصر صحيح البخاري (ص٦٨)،تحفة الأحوذي (٤١٥/١٠).

(١)شرح الكرماني على البخاري (١٦/٧).

(٢)انظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص١٩١)،وفاء الوفا (٤٣٢/٢)،إرشاد الساري (٣٤١/٣)،فتح المنعم شرح صحيح مسلم (٤٦٠/٥).

(٣)أخرجه مسلم (١٩٨٩/٤ ح ٢٥٦٨)من حديث ثوبان.

(٤)أخرجه بهذا اللفظ الدولابي في الكنى (١٠٩١/٣ ح ١٩١١)،و أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٦٨/٣)،والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٢/١ ح ١١٩)، والخطيب في الجامع (٣٤٧/٢ ح ١٧٦٥) والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٨١/١ ح ٤٤٨)كلهم من طريق منصور بن المهاجر عن أبي النضر الأبار عن أنس. قال المناوي في فيض القدير (٣٦١/٣): «قال ابن طاهر: ومنصور وأبوالنضر لايعرفان والحديث منكر ».

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٤٧/٣)من حديث ابن عباس وقال: «وهذا حديث منكر ».في سنده موسى بن محمد بن عطاء،كذبه أبوزرعة وأبوحاتم،وقال النسائي: ليس بثقة،وقال الدارقطني: متروك،وقال ابن عدي: منكر الحديث ويسرق الحديث .

انظر: الجرح والتعديل (١٦١/٤)،ميزان الاعتدال (٢١٩/٤)،لسان الميزان (١٢٤/٦).وانظر السلسلة الضعيفة (٥٩/٢ ح ٥٩٣).

وقد أخرجه أحمد (٢٩٩/١٥ ح ١٥٥٣٨)،والنسائي في الكبرى (٨/٣ ح ٤٣١٢)وفي المجتبى (١١/٦ ح ٣١٠٤) ،وابن ماجه (٩٢٩/٢ح ٢٧٨١)،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٧٥/٥ ح٢١٣٢)،والطبراني في الكبير (٢٨٩/٢ ح ٢٢٠٢)،والحاكم في المستدرك (١٠٤/٢)و(١٥١/٤)،والبيهقي في الكبرى (٢٦/٩)من حديث معاوية بن جاهمة مرفوعا بلفظ: «الزمها فإن الجنة عند رجلها »قال الحاكم: إسناده صحيح،وأقره الذهبي. والحديث فيه اختلاف في إسناده.انظر علل ابن أبي حاتم (٣١٢/١)، وعلل الدارقطني (٧٧/٧).

(٥)وفاء الوفا (٤٣١/٢)وذكر أنه تعقبه الخطيب ابن حملة بأنه لايبقى حينئذ لهذه الروضة مزية،وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع.

وقـــال ابن قتيبة: «فإنه لم يرد بقوله: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** » أن ذلك بعينه روضة،وإنما أراد أن الصلاة في هذا الموضع والذكر فيه يؤدي إلى الجنة فهو قطعة منها »ثم ذكر شواهد عليه وهي حديث «**ارتعوا في رياض الجنة** »قالوا: وأين رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال: «**مجالس الذكر** »،وحديث «**عائد المريض على مخارف الجنة** »،وقـــول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**تركتكم على مثل مخرفة النعم** »[١] قال: «أي طريقها،وإنما أراد أن عيادة المريض تؤدي إلى الجنة،فكأنه طريق إليها،وكذلك مجالس الذكر تؤدي إلى رياض الجنة،فهي منها،وكذلك قول عمار بن ياسر: «**الجنة تحت البارقة** »[٢]يعني السيوف و «**الجنة تحت ظلال السيوف**»يريد أن الجهاد يؤدي إلى الجنة،فكأن الجنة تحته ».[٣]

وقال الحارث بن أسد المحاسبي: «لم يرد بقوله: «**مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** »أن الجنة في الأرض،وإنما أراد أن الجنة تجب لمن صلى بين قبره ومنبره تعظيماً لتلك البقعة،واحتج بقول أبي الدرداء: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ــ يعني حلق الذكر ــ** ».[٤]

وقرر ذلك ابن حبان فقال: «خطاب هذين الخبرين مما نقول في كتبنا ؛ بأن العرب تطلق في لغتها اسم الشيء المقصود على سببه،فلما كان المسلم إذا تقرب إلى بارئه ــ جل وعلا ــ بالطاعة عند منبر النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ورجي له قبولها وثوابه عليها الجنة،أطلق اسم المقصود الذي هو الجنة على سببه الذي هو المنبر،وكذلك قوله: «**روضة من رياض الجنة** »،وكذلك قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: «**منبري على**

---

(١)أخرجه بحشل في تاريخ واسط (ص٥٠)،والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٣٤).

(٢)أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٨٥)،والحاكم في المستدرك (٣/٣٩٤)،وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/٤٦٥)،وعزاه في مجمع الزوائد إلى الطبراني (٧/٢٤١)،وكذا ابن حجر في الفتح (٦/٤٠)وصحح إسناده.

(٣)تأويل مختلف الحديث (ص٨٢).

(٤)انظر بهجة النفوس والأسرار (١/٤٩٩).

حوضي » لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض،والتمكن من روضة من رياض الجنة بطاعته في الدنيا في ذلك الموضع،وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم : «**عائد المريض في مخرفة الجنة** »لما كان عائد المريض في وقت عيادته يرجى له بها التمكن من مخرفة الجنة،وهو المقصود،أطلق اسم ذلك المقصود على سببه،ونحو هذا قوله صلى الله عليه وسلم : «**الجنة تحت ظلال السيوف** »،ولهذا نظائر كثيرة »،[١]ونقله السبكي مختصراً عن ابن حبان و لم يتعقبه[٢].

وقال ابن الملك: «وقيل: معناه لايسأل الله عبد فيها شيئاً إلا أعطاه،كما قال الله في حق أهل الجنة: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ** ﴾ [فصلت: ٣١] »[٣]، يريد ــ والله أعلم ــ أنه أطلق الروضة على سبب حصولها وهو الدعاء في ذلك المكان.

ولاتنافي بين هاتين العلاقتين ؛ ولهذا جمع ابن بطال بينهما فقال في بيانه لهذه الجملة: «وهذا معلوم من لسان العرب: تسمية الشيء بما يؤول إليه ويتولد عنه ».[٤]

«أما الدليل على أن العمل فيها يوجب روضة في الجنة،فلأنه إذا كانت الصلاة في مسجده عليه السلام بألف فيما سواه من المساجد،فلهذه البقعة المذكورة زيادة على باقي البقع،كما كان للمسجد زيادة على غيره »[٥].

الرابع : أنه روضة الآن ويعود روضة كما كان في موضعه،ويكون للعامل بالعمل فيه روضة من الجنة،ذكره ابن أبي جمرة،وقال : «وهو الأظهر لوجهين: أحدهما لعلو مترلته عليه السلام،والآخر ما قدمناه من الدليل،ويكون بينه عليه السلام وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه،وهو أنه لما خص الخليل ــ عليه السلام ــ بالحجر من الجنة

---

(١)صحيح ابن حبان (٦٦/٩).

(٢)طبقات الشافعية الكبرى (١٣٥/٣).

(٣)مبارق الأزهار (١٦٠/٢)

(٤)شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٨٤/٣)،وانظر التمهيد (٢٨٧/٢).

(٥)بهجة النفوس (٩١/٢).

خص الحبيب عليه السلام بالروضة من الجنة ».[1]وقال: «لأن لكل وجه منهما دليلا يعضده ويقويه من جهة النظر والقياس،أما الدليل على أن العمل فيها يوجب،فلأنه إذا كانت الصلاة في مسجده ــ عليه السلام ــ بألف فيما سواه من المساجد،فلهذه البقعة زيادة على باقي البقع كما كان للمسجد زيادة على غيره،وأما الدليل على كونها بعينها في الجنة،وكون المنبر ــ أيضاً ــ على الحوض،كما أخبر ــ عليه السلام ــ وأن الجذع في الجنة،والجذع في البقعة نفسها،فبالعلة التي أوجبت للجذع الجنة هي في البقعة سواء ... فينبغي الحمل على أكمل الوجوه وهو الجمع بينهما،لأنه قد تقرر من قواعد الشرع أن البقع المباركة مافائدة بركتها لنا والإخبار بها لنا إلا لتعميرها بالطاعات ؛ فإن الثواب فيها أكثر،وكذلك الأيام المباركة أيضاً »[2].

واستحسنه السمهودي فقال: «وهو من النفاسة بمكان،وفيه حمل للفظ على ظاهره ؛ إذ لامقتضي لصرفه عنه،ولايقدح في ذلك كونها تشاهد على نسبة رياض الدنيا ؛ فإنه مادام الإنسان في هذا العالم لاتنكشف له حقائق ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة »[3]،وأيده الشيخ محمد بن يوسف الصالحي،[4]واختاره الشيخ عبدالله القدومي النابلسي الحنبلي ، [5] ومال إليه القسطلاني ،[6] والشرقاوي[7] ، وقال الزرقاني: «ولا مانع من الجمع ».[8]

---

(١)بهجة النفوس (٢/٩٢).

(٢)بهجة النفوس (٢/٩١).

(٣)وفاء الوفا (٢/٤٣٠ ــ ٤٣١).

(٤)سبل الهدى والرشاد (١٢/٣٤٩ ــ ٣٥٠).

(٥)الرحلة الحجازية والرياض الأنسية ص٢٣.

(٦)إرشاد الساري (٢/٣٤٧).

(٧)فتح المبدي (٢/٢٠).

(٨)شرح الزرقاني على الموطأ (٢/٤).

الخامس: أنها حذاء روضة من رياض الجنة[1].فيكون من مجاز الحذف. قال ابن قتيبة: «وقد يذهب قوم إلى أن ما بين قبره ومنبره حذاء روضة من رياض الجنة وأن منبره حذاء ترعة من ترع الجنة فجعلهما من الجنة إذا كانا في الأرض حذاء ذينك في السماء ».[2]

والراجح ــ والله أعلم ــ هو القول الأول ــ وهو أنها من الجنة حقيقة ، ويترجح ــ أيضاً ــ أن المراد بأنها الآن من الجنة،وتعود إلى الجنة ؛ لما يلي:

أولا: إن الأصل حمل الكلام على حقيقته حتى يدل الدليل على أن الحقيقة غير مرادة،وليس ثمت ما يصرفه.

الثاني: أن قوله صلى الله عليه وسلم : «**روضة** »مطلق عن قيد الزمان ؛ لأنه اسم،فيشمل الحال والمآل.

وقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ** ﴾ إما أن تكون الروضة مخصوصة منه،وإما أن يكون التبديل للصفات لا للأعيان،وبه يندفع ما يتوهم من التعارض بينهما.

الثالث: أن النظائر المحال عليها للاستدلال بها على صرفه عن حقيقته لها جوابان: مجمل ، ومفصل.

أما المجمل فهو أن من حمله على الحقيقة جعل له نظائر من السنة،وهي حديث « **أريت الجنة والنار في عرض هذا الحائط** »[3]،وحديث «**سيحان وجيحان والفرات والنيل،كل من أنهار الجنة** »،وليس حمله حينئذ على المجاز وإلحاقه بتلك النظائر أولى من حمله على الحقيقة باعتبار هذه النظائر مع تأييد الأصل له.

وحديث «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا...**»في أسانيده ضعف ــ كما تقدم ــ وعلى فرض ثبوته يقال: هناك فرق بين الحديثين ؛ إذ حديث الروضة متعلق بالمحل،وهذا الحديث متعلق بالحال،ولا يخفى الفرق بينهما ؛ ولهذا «الذي فهمه العلماء

---

(١)انظر: شرح السنة للبغوي (٣٣٩/٢)،المسوى شرح الموطا (١٢٤/١)أوجز المسالك (١٠٣/٤).

(٢)تأويل مختلف الحديث (ص٨٢ ــ ٨٣).

(٣)أخرجه البخاري (٢٧/٢ ح ٥٤٠)،ومسلم (١٨٣٢/٤ ح ٢٣٥٩)من حديث أنس .

من الحديث ــ حديث الروضة ــ أن هذا الموضع روضة سواء كان به ذاكرون ومصلون أم لم يكن،بخلاف حلق الذكر فإن ذلك يزول عنها بقيامهم،فالروضة ما هم فيه بخلاف هذه ».[1]

وبالجواب الثاني منهما يجاب عن حديث «**عائد المريض في مخرفة الجنة** ».

وحديث « **الجنة تحت ظلال السيوف** » الذي صرفه عن حقيقته هو أنه لو حمل عليها لاستغرق الجنة كلها،فصارت محصورة بما تحت السيوف ، وهذا مقطوع ببطلانه،وأما حديث الروضة فذكر جزءاً ولم يستغرق الجنة كلها ، فافترقا من هذه الحيثية ، فصار إلحاق حديث الروضة بهذا الحديث ضعيفاً.

وهذا الجواب يجاب به ــ أيضاً ــ عن حديث «**الجنة تحت أقدام الأمهات** » على فرض ثبوته.

وحديث «**الأم باب من أبواب الجنة** »حمل على المجاز ؛ لوجود القرينة الدالة على أن المراد أن برها سبب لدخول الجنة ،ففي حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعي من أبواب ــ يعني الجنة ــ يا عبد الله هذا خير،فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد،ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة،ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان** ».[2]

قال ابن حجر: «ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل،وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة «لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل »أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح »[3].

---

(١)وفاء الوفا (٢/٤٣٣).

(٢)أخرجه البخاري (٧/٢٣ ح ٣٦٦٦).

(٣)فتح الباري (٧/٣٤)،والحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٣/٧)و (١٢/٢٠)،ومسند أحمد (١٥/٤٩٧ ح ٩٨٠٠).

ولأنه لو حمل على الحقيقة للزم منه دخول كل أم الجنة،ودخول كل ولد بار الجنة ولو كان كافراً،وهذا من المعلوم قطعاً أنه غير مراد،فضعف قياس حديث الروضة عليه.

فإن قيل: ألا يلزم هذا في الروضة ــ أيضاً ــ ؛ فإن الكافر قد يدخلها،و لم يرد ما يدل على منعها من دخولها كوناً ؟ فالجواب أن هناك فرقاً بين الحديثين ؛ إذ حديث الأم ليس له إلا حال واحدة،بخلاف الروضة فإن لها حالين باعتبارها في الدنيا متصفة بصفاها،وباعتبارها في الآخرة إذا عادت إلى الجنة واتصفت بصفاها.

ويؤيد هذا أن آدم أهبط من الجنة،و لم يقل أحد إنه متصف بصفات أهل الجنة في الآخرة،ومن يدخل الجنة من بني آدم هو الآن غير متصف بأوصاف أهل الجنة،وهذا كله يدل على أن هذه اللفظة على حقيقتها.

وحديث «واها لريح الجنة،إني ــ والله ــ أجد ريحها من دون أحد » ، وحديث «إني لست كهيئتكم،إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني »لايصح التنظير عليهما ؛ لكونهما محل اختلاف هل هما على سبيل الحقيقة أو المجاز.[1]

والجواب عن قولهم: «إن حمله على الحقيقة يؤدي إلى إنكار المحسوسات أوالضروريات »هو أن يقال: إن هذا مبني على مسألة،وهي عدم التفريق بين هذه القطعة في حال كونها في دار الدنيا واتصفت بصفاها،وبينها في حال كونها في الجنة متصفة بصفاها [2]، والصواب أن بينهما فرقاً،كما تقدم بيانه.

المبحث الرابع: سبب تخصيص هذه البقعة :

ذكر غير واحد من أهل العلم أنه لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة [3] ، قال أبوالخطاب ابن دحية : « وفيها ــ أي المدينة ــ

---

(١)انظر : فتح الباري (٢٨/٦)للحديث الأول،وللثاني و (٢٤٤/٤).

(٢) انظر : إكمال إكمال المعلم (٤٧٦/٣) ، وفاء الوفا (٤٣١/٢) ، شرح سنن النسائي للشنقيطي(ص١٤٢٦) .

(٣)انظر: إعلام الساجد بأحكام المساجد (ص٢٥١)شرح الزرقاني على مختصر خليل (١٠٦/٣)،حاشية الرهوني على شرح الزرقاني على مختصر خليل (١٢٩/٣)،عون الباري (٢٣٨/٢)،أقرب المسالك إلى

روضة من رياض الجنة ، خصها الله بذلك دون سائر الأقطار» [1].

وتخصيص ما أحاطت به البينية المذكورة يحتمل أن يكون تعبداً فلا يعقل معناه.[2]، ويحتمل أن يكون معقول المعنى،وقد اجتهد بعض أهل العلم في استنباط ذلك المعنى ، فذكروا أن سبب التخصيص هو كثرة تردد النبي عليه السلام على هذه البقعة ومباشرته لها . [3]

وهذا الاستنباط ضعيف من وجوه:

أحدها: أن هذا المعنى ليس في الدليل الخاص ما يدل عليه لا نصاً ولا إيماء.

الثاني: أن بركته صلى الله عليه وسلم ـــ ظاهرة،وقد تواترت الأدلة بذلك،وهذه البقعة من بركته صلى الله عليه وسلم ـــ إذ هو الذي أخبر بذلك،وكل شريعته كذلك،لكن تعليل تخصيص البقعة بالبركة الحسية ها هنا ضعيف ؛ لأنه يلزم منه إثبات أن هذه البقعة أكثر بقعة تردد عليها صلى الله عليه وسلم ومعرفة هذا غير ممكن أوبعيد ؛ لأن للمعارض أن يقول: إن تردده في بيوته ومكثه فيها أكثر،وبيوته غير داخلة في الروضة كما سيأتي بيانه ـــ إن شاء الله.

الثالث: أنه إذا أخذ بهذا المعنى المذكور جاز تعدية الفضيلة إلى كل ما كثر تردد النبي صلى الله عليه وسلم ـــ عليه،فيكون روضة من رياض الجنة بعموم العلة المعنوية،ويترتب عليه منع تخصيص هذه البقعة بالفضيلة بل تتعدى الفضيلة إلى كل ما شملته هذه العلة،وقد سبق أن هذه الفضيلة خاصة بهذه البقعة.

الرابع: أنه يلزم القائل بالتعليل بالبركة الحسية تعليل كل حكم أو فضيلة وردا فيما باشره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه أو بواسطة بها،و لم أجد أحداً التزمه وقال به.

=موطأ الإمام مالك ص١٧٧،الرحلة الحجازية والرياض الأنسية ص٢٣،حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٣٣/٢).

(١)الآيات البينات ص٤٢٨.

(٢)بهجة النفوس (٩٣/٢)،وفاء الوفا (٤٣١/٢)،سبل الهدى والرشاد (٣٥٠/١٢).

(٣)انظر: بهجة النفوس (٩٣/٢) ، المدخل لابن الحاج (١٨٦/١) ، نزهة الناظرين (ص٢٠) ، وفاء الوفا (٤٣١/٢)، سبل الهدى والرشاد (٣٥٠/١٢).

الخامس: جاء في حديث أبي هريرة ـ مرفوعاً «**سيحان وجيحان والفرات والنيل،كل من أنهار الجنة** »[1] ولم يباشرها النبي صلى الله عليه وسلم ـ، فإذا ثبتت هذه الفضيلة لهذه الأنهار،وقد تخلف المعنى المستنبط المذكور في الروضة ؛ فإنه يجوز حينئذ أن لايكون المعنى المستنبط في تخصيص الروضة مقصودا للشارع.

وبهذا يظهر أن الاحتمال الأول هو الأرجح.

المبحث الخامس: دلالة الخبر الحكمية:

هذا الحديث خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه البقعة؛ فهل هو مجرد خبر محض يجب الإيمان به كسائر الأخبار ؟ أوهو خبر يتضمن حكماً عملياً ؟

وجواب هذا السؤال ينتظم في الآتي:

أولا: لم أقف على حديث صحيح يبين فائدة هذا الخبر،وقد جاء في حديث عبدالله ابن لبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**من سره أن يصلي في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري** » .

وفي حديث قنفذ قال: رأيت الزبير كثيراً يصلي بين القبر والمنبر،فقلت له في ذلك،فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة** ».

ولكن هذان الحديثان ضعيفان ، كما تقدم .

ثانياً: عن يزيد بن أبي عبيد قال: كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف[2] فقلت : يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة ! قال: فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يتحرى الصلاة عندها[3] ، فهل يصح الاستدلال به على مشروعية الصلاة في عموم الروضة ؟

---

(١)سبق تخريجه.

(٢)قال ابن حجر في الفتح (٦٨٨/١): «والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة،وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين ».

(٣)أخرجه البخاري (٦٨٧/١ ح ٥٠٢)،ومسلم (٣٦٤/١ ح ٥٠٩).

والجواب: أن هذا الحديث خاص ببعض أجزاء الروضة،وعليه فلايستدل به على استحباب الصلاة في عموم الروضة ؛ لأنه حينئذ يكون من الاستدلال بالخاص على العام،ولايصح ذلك.

ثالثاً : اجتهدت في تتبع الوارد عن الصحابة عمله في الروضة ، فلم أقف على شيء صحيح صريح في هذا ، ومن أصح ما وقفت عليه روايات جعفر بن محمد عن أبيه ، ومن ذلك :

عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما طعن عمر رضوان الله عليه بعث إلى حلقة من أهل بدر يجلسون بين القبر والمنبر يقول لكم عمر : " أنشدكم بالله أكان هذا عن رضى منكم ...".(١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، فقال علي : إنما حبست بناتي على بني جعفر ، فقال : أنكحنيها ، فو الله ما على الأرض رجل أرصد من حسن عشرتها ما أرصدت ، فقال علي : قد أنكحتكها ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر ، وكان المهاجرون يجلسون ثم وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وطلحة وسعد ... (٢).

وعن جعفر عن أبيه قال : قال عمر ـــ وهو في مجلس بين القبر والمنبر ـــ : ما أدري كيف أصنع بالمجوس وليسوا بأهل كتاب ؟ (٣)

---

(١) أخرجه الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم (ص٢٩ ح ١٩) ، وأبونعيم في الحلية (٣/ ١٩٩) ، وقال : هذا حديث غريب من حديث أيوب وجعفر ، وأيوب هو من تابعي البصرة .

وإسناده لابأس به ، بيد أن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك هذه الحادثة ؛ إذ مولده بعد وفاة الخلفاء الأربعة كلهم .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١ / ٤٦ ح ٥٢٠ تحقيق الأعظمي) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٤٦٣) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩ / ٤٨٦) . وسنده كسابقه .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٦٢ ح ١٠٨٦٠ ط الرشد) والبرتي في مسند عبدالرحمن بن عوف (ص٨١ ح ٣٥) . وسنده كسابقه .

وهذا الإسناد الذي رويت به هذه الأخبار يصلح للاستشهاد به والاستئناس مع القرائن الأخرى ، والله أعلم .

رابعاً : إذا حمل الحديث على المجاز أوالتشبيه ففائدة الخبر حينئذ ظاهرة،وهي الحكم العملي للمكلف في هذه البقعة ؛ لأنه معنى الحديث المقصود منه،كما تقدم،وسيأتي ــ إن شاء الله ــ ، وإذا حمل على الحقيقة فهل يكون مجرد خبر محض،أو أنه يتضمن حكماً عملياً للمكلف ؟ لم أقف على نص في ذلك ، لكن قد قرر غير واحد من أهل العلم أن إخبار الشرع عن فضيلة مكان أو زمان يقتضي أنه يحصل فيهما من رحمته وإحسانه ونعمته ما لايحصل في غيرهما [(١)] .

خامساً: بعد تتبع ما يسر الله لي الاطلاع عليه من كتب أهل العلم في هذه المسألة ــ وهي التعبد في الروضة على وجه التخصيص ، وليس على جهة الاتفاق ؛ لكونها من المسجد ــ وقفت على ما يلي:

١- منهم من نص على استحباب قصد التعبد فيها ؛ مستنداً إلى هذا الحديث «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة** ».والعمل عليه من قديم ومازال .[(٢)]، وهو منصوص عليه عند كثير من الفقهاء وأهل العلم من المذاهب الأربعة،سواء كان ذلك بالتنصيص على الصلاة فيها مطلقاً أو تحية المسجد، أوبالتنصيص على الذكر والدعاء ، فمن الحنفية : الكمال بن الهمام [(٣)] وعبدالله بن محمد بن سليمان المعروف بداماد أفندي[(٤)]،وحسن الشرنبلالي [(٥)]، ومحمد كبريت الحسيني ،[(٦)] ومن المالكية :برهان الدين

---

(١)مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٧/٢٠١ ــ ٢٠٢) ، الفروع لابن مفلح (٣/٤٩٣) بهجة النفوس (٢/٩١) .

(٢) انظر : رحلة ابن جبير (ص١٤٢) ، التعريف بما آنست الهجرة (ص٢١) المنتقى للباجي (١/٣٤١ ــ ٣٤٢).

(٣)فتح القدير (٣/٩٦،٩٤).

(٤)مجمع الأنهر (١/٣١٢).

(٥)مراقي الفلاح (ص٤٨٩،٤٨٧).

(٦)الجواهر الثمينة (١/١٩٧).

ابن فرحون [1]،وخليل بن إسحاق ،[2]وحسين بن إبراهيم المالكي ، [3]ومن الشافعية : الحليمي [4] وابن الصلاح [5] ، والنووي [6]،وجمال الدين الطبري،[7]وأبوالبقاء الدميري[8]، والقسطلاني [9]،وزكريا الأنصاري [10]،وابن حجر الهيتمي [11]،والخطيب الشربيني وشمس الدين الرملي [12]،وابن علان الصديقي [13]،والبرزنجي[14]، والسيد البكري [15]وعمر بركات البقاعي المكي ،[16] ، ومن الحنابلة : نصير الدين السامري [17]،وسليمان بن حمدان ،[18] وعبدالعزيز بن باز [19].

٢ ــ منهم من ذكر زيارة المسجد النبوي والصلاة فيه،ولم يذكر استحباب قصد الروضة بالصلاة أوالدعاء فيها ،وهؤلاء كثير.

٣ ــ لم أقف على قول لأحد من أهل العلم ينكر استحباب التعبد فيها .

---

(١)إرشاد السالك (٥٥٦/٢ ــ ٥٥٧).

(٢)منسك خليل (ص١٣٣).

(٣)هداية الناسك على توضيح المناسك (ص١٧٣).

(٤)المنهاج (٤٥٦/٢).

(٥)صلة الناسك (ص٢٣٢،٢٢٤).

(٦)المناسك (ص٥٠٠،٤٩٢)،والمجموع (٢٧٥/٨،٢٧٣).

(٧)التشويق إلى البيت العتيق (ص٢٣٧)وقوله في الحديث (قبري)ليس هو في الصحيحين.

(٨)النجم الوهاج (٥٥٩/٣،٥٥٧).

(٩)المواهب اللدنية (٥٩٦/٤).

(١٠)أسنى المطالب شرح روض الطالب (٢٤٣/٣)،فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب (ص١٤٩).

(١١)تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار (ل ٩،٥)،الجوهر المنظم (١٨٥).

(١٢)مغني المحتاج (٥١٢/١)،نهاية المحتاج (٣٢٠/٣)،غاية البيان (ص١٧٥).

(١٣)الفتوحات الربانية (٣٦/٣).

(١٤)نزهة الناظرين (ص١١٦،١٠٧).

(١٥)إعانة الطالبين (٣١٤/٢).

(١٦)فيض الإله المالك (٣٦٤/١ ــ ٣٦٥).

(١٧)انظر المستوعب (٢٧٨/٤،٢٧٧).

(١٨)الدرة الثمينة (ص٣٦ ــ ٣٧).

(١٩)مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤١٤/١٧،٤١١).

الخاتمة :

تتلخص نتائج هذا البحث فيما يأتي :

١ - ثبوت الحديث من طرق متعددة عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ كلها بلفظ ((**بيتي**)) ، وما سوى ذلك من الألفاظ كـ((**قبري**)) و ((**مصلاي**)) فغير محفوظ عنه صلى الله عليه وسلم ــ .

٢ - المراد بالبيت الوارد في الحديث بيت عائشة ؛ لدلالة القرائن على ذلك ، وعليه تكون الروضة مابين المنبر وبيت عائشة ، وليس المسجد كله .

٣ - أن المنبر والبيت غير داخلين في الروضة الواردة في الحديث .

٤ - أن أصح أقوال أهل العلم حمل قوله : ((**روضة من رياض الجنة**)) على الحقيقة، دون المجاز أوالتشبيه .

٥ - لم يثبت خبر عن بقعة أنها من الجنة بخصوصها إلا هذه البقعة، وهذا التخصيص غير معقول المعنى .

٦- تتابع كثير من أهل العلم على القول باستحباب التعبد في هذه البقعة على جهة القصد لها ؛ ملاحظين خبره صلى الله عليه وسلم ــ عنها ، وليس لكونها من المسجد الذي شرع التعبد فيه .

٧ - لم أقف على قول لأحد من أهل العلم ينكر استحباب قصد الروضة بالتعبد فيها .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

* * *

فهرس المصادر:

١- **إتحاف المهرة** لابن حجر ، مجمع الملك فهد بالمدينة، ط١ ، ١٤١٥ هـ .

٢- **إثارة الترغيب والتشويق** للخوارزمي ، تحقيق سيد كسروي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.

٣- **آثار المدينة المنورة** لعبدالقدوس الأنصاري،المكتبة السلفية ، ط٣ ، ١٣٩٣ هـ.

٤- **أجوبة أبي زرعة عن أسئلة البرذعي** ضمن كتاب (أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية) د.سعدي الهاشمي،مكتبة ابن القيم بالمدينة ط٢ ، ١٤٠٩ هـ .

٥- **الأحاديث التي خولف فيها مالك** للدارقطني تحقيق رضا بن خالد،مكتبة الرشد ، ط١، ١٤١٨هـ.

٦- **الأحاديث المختارة** للضياء المقدسي،تحقيق عبدالملك بن دهيش،مكتبة النهضة الحديثة ، ط١ ، ١٤١٠ هـ .

٧- **الأحاديث والآثار الواردة في فضائل المدينة** ، د. صالح الرفاعي ، مجمع الملك فهد ، ط٢ ١٤١٥ هـ .

٨- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**،لابن بلبان،حققه شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة ط٢ ، ١٤١٤ هـ .

٩- **أخبار مكة** للفاكهي، تحقيق عبد الملك بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ط١/١٤٠٥.

١٠- **إرشاد الزائرين** لحبيب رب العالمين للبكري الصديقي الشافعي،مخطوط،مكتبة الملك فهد الوطنية .

١١- **إرشاد الساري** للقسطلاني ، دار إحيار التراث العربي.

١٢- **إرشاد السالك** لابن فرحون،تحقيق محمد أبي الأجفان،بيت الحكمة بقرطاج التونسية،١٩٨٩م.

١٣- **الأسامي والكنى** لأبي أحمد الحاكم،تحقيق يوسف الدخيل،مكتبة الغرباء الأثرية ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .

١٤- **أسنى المطالب** لزكريا الأنصـــاري، تحقيق محمد تامر، دار الكتب العلمية ببيروت،١٤٢٢ هـ .

١٥- **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر،دار الكتاب العربي.

١٦- **أعلام الحديث** للخطابي،تحقيق د.محمد بن سعد ، جامعة أم القرى بمكة ، ط١ ، ١٤٠٩ هـ.
١٧- **إعلام الساجد** للزركشي،تحقيق المراغي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر،ط٥ ، ١٤٢٠ هـ .
١٨- **أعلام الموقعين** لابن القيم ، تعليق طه عبدالرؤوف سعد،دار الجيل ببيروت.
١٩- **أقرب المسالك إلى موطأ الإمام مالك** لمحمد التهامي كنون ، وزارة الأوقاف بالمغرب ، ١٤٠٨هـ .
٢٠- **إكمال إكمال** المعلم لأبي عبدالله الأبي ، مكتبة طبرية بالرياض.
٢١- **إكمال المعلم** للقاضي عياض ، تحقيق يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، ،ط١ ، ١٤١٩ هـ
٢٢- **الأمالي** لابن بشران،تحقيق أبي عبدالرحمن العزازي، وآخر دار الوطن، ط١ ، ١٤١٨ ، ١٤٢٠ هـ .
٢٣- **الآيـــات البينات** لابن دحية ،تحقيق جمال عزون ،مكتبة العمرين العلمية ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
٢٤- **البحر الزخار (مسند البزار)** تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ،علوم القرآن ،ط١ ، ١٤٠٩ هـ .
٢٥- **البحر المحيط** للزركشي،تحقيق د.عمر الأشقر.
٢٦- **البعث والنشور**للبيهقي،تحقيق عامر حيدر،مؤسسة الكتب الثقافية،ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٧- **بغية الباحث** للهيثمي،تحقيق مسعد السعدني،دار الطلائع بالقاهرة.
٢٨- **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ، تحقيق د.محمد فضل ، دار الغرب ط١ ، ٢٠٠٢ م.
٢٩- **تاج العروس** للمرتضى الزبيدي، دار إحياء التراث العربي .
٣٠- **التاريخ الكبير** للبخاري،مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
٣١- **تاريخ المدينة** لقطب الدين النهرواني ، تحقيق محمد إسماعيل،دار الكتب العلمية ،ط١ ، ١٤١٧ هـ .
٣٢- **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي،دار الكتب العلمية.
٣٣- **تاريخ مكة المشرفة** لابن الضياء المكي،تحقيق علاء الأزهري ، دار الكتب العلمية ط١ ، ١٤١٨هـ .

٣٤- **تأويل مختلف الحديث** لابن قتيبة،دار الكتاب العربي ببيروت.
٣٥- **تحفة الأحوذي** للمباركفوري ، ضبطه عبدالرحمن عثمان ، المكتبة السلفية .
٣٦- **تحفة الأشراف** للمزي، تحقيق عبدالصمد شـــرف الدين،المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٤٠٣ هـــ .
٣٧- تحفة الزوار لابن حجر الهيتمي ،مخطوط في مكتبة عارف حكمت برقم (٢٥٤/٤٤).
٣٨- **التحفة اللطيفة** للسخاوي ، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١ ، ١٤١٤ هـــ .
٣٩- **تحقيق النصرة** لأبي بكر المراغي،تحقيق عبدالله عسيلان،ط١ ، ١٤٢٢ هـــ.
٤٠- **التشويق إلى البيت العتيق** للطبري،حققه محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية ،ط١ ، ١٤١٩ هـــ.
٤١- **تعجيل المنفعة** لابن حجر،تحقيق إكرام الله إمداد الحق،دار البشائر الإسلامية ،ط١ ، ١٤١٦ هـــ .
٤٢- **التعريف بما آنست الهجرة** لمحمد بن أحمد المطري،المكتبة العلمية ، ١٤٠٢ هـــ .
٤٣- **التعليق الصبيح** لإدريس الكاندهلوي،طبع مجلس إشاعة العلوم بحيدر آباد الدكن،ط١.
٤٤- **تقريب التهذيب** لابن حجر،تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ،ط٢،١٤٠٨هـــ.
٤٥- **تلخيص المتشابه** للخطيب البغدادي،تحقيق سكينة الشهابي،دار طلاس بدمشق،ط١ ، ١٩٨٥ م .
٤٦- **التمهيد** للإسنوي، تحقيق د.محمد هيتو،مؤسسة الرسالة،ط١ ، ١٤٠٠ هـــ .
٤٧- **التمهيد**لابن عبدالبر ، تحقيق مصطفى العلوي وآخرين،مؤسسة قرطبة.
٤٨- **تنـــزيه الشريعة** لابن عراق ،تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف،دار الكتب العلمية ،ط٢ ، ١٤٠١ هـــ .
٤٩- **تهذيب التهذيب** لابن حجر،دار صادر ببيروت.
٥٠- **تهذيب الكمال** للمزي،تحقيق بشارمعروف،مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤٠٣هـــ.
٥١- **تهذيب اللغة** للأزهري،تحقيق أحمد البردوني، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٥٢- **التوشيح** للسيوطي،تحقيق رضوان جامع ،مكتبة الرشد ،ط١ ، ١٤١٩ هـــ .
٥٣- **الثقات** لابن حبان،مجلس دائرة المعارف العثمانية.
٥٤- **الثمر المستطاب** للألباني،مؤسسة غراس،ط١ ، ١٤٢٢ هـــ .

٥٥- **الجامع الصحيح** للترمذي،تحقيق أحمد شاكر ،مكتبة الحلبي،ط٢ ١٣٩٨هـ .
٥٦- **الجامع الصحيح لمسلم** ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ،دار إحياء الكتب العربية.
٥٧- **الجامع لشعب الإيمان** للبيهقي،تحقيق د.عبدالعلي حامد،الدار السلفية،ط١، ١٤٠٦ هـ.
٥٨- **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم،دار الكتب العلمية ببيروت .
٥٩- **جزء فيه ثلاثة مجالس من أمالي ابن البختري**، ،تحقيق نبيل جرار،دار البشائر ،ط١ ١٤٢٢ هـ .
٦٠- **جمهرة اللغة** لابن دريد ، دار صادر.
٦١- **الجواب الكافي** لابن قيم الجوزية ،دار الندوة الجديدة ،ط٣ ، ١٤٠٠هـ .
٦٢- **الجوهر المنظم** لابن حجر الهيتمي ،تحقيق بسام محمد بارود.
٦٣- **حاشية الجمل على شرح المنهج** لسليمان الجمل،دار إحياء التراث العربي .
٦٤- **حاشية الرهوني على شرح الزرقاني** لمختصر خليل،دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .
٦٥- **حاشية العدوي على كفاية الطالب** الرباني،دار المعرفة ببيروت.
٦٦- **حاشية سنن النسائي** للسندي،مطبوع بهامش المجتبى.
٦٧- **حاشية هداية الناسك على توضيح المناسك** لمحمد عابد المالكي،الجامعة الإسلامية بليبيا ١٣٨٩ هـ .
٦٨- **حدائق الأنوار ومطالع الأسرار** لابن الديبع،حققه عبدالله الأنصاري،مطابع قطر الوطنية.
٦٩- **حديث الزهري** لأبي الفضل الزهري ،تحقيق د.حسن البلوط، أضواء السلف ،ط١ ، ١٤١٨ هـ.
٧٠- **الحقيقة والمجاز** ،لعبدالغني النابلسي،تقديم أحمد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٨ م.
٧١- **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصبهاني،دار الكتاب العربي ، ط٤ ، ١٤٠٥ هـ .
٧٢- **الحوض والكوثر** لبقي بن مخلد ، تحقيق عبدالقادر عطا ، مكتبة العلوم والحكم ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .
٧٣- **الخصائص الكبرى** للسيوطي ، دار الكتاب العربي .

٧٤- **خلاصة البدر المنير** لابن الملقن،تحقيق حمدي السلفي،دار الرشد بالرياض.
٧٥- **الـدر الثمين في معـالم دار الرسول الأمين** لغالي الشنقيطي،دار القبلة بجدة،ط٤ ، ١٤١٣ هـ .
٧٦- **الدرة الثمينة** لابن النجار،تحقيق د.محمد زينهم،مكتبة الثقافة الدينية،ط١، ١٤١٦ هـ
٧٧- **الدرة الثمينة** ،لسليمان بن حمدان، تحقيق سعـد السعدان، مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ .
٧٨- **الدرة المضية في الزيارة المصطفوية الرضية** لعلـي بـن سـلطان الهـروي القـاري، مخطوط،مركز خدمة السنة بالمدينة،ميكروفيلم رقم (٧)مجموع.
٧٩- **الدرر السنية في الأجوبة النجدية** ، جمع عبدالرحمن بن قاسم ، ط٦، ١٤١٧هـ .
٨٠- **الدعاء للطبراني**،تحقيق د.محمد البخاري،دار البشائر ،ط١ ، ١٤٠٧ هـ .
٨١- **دلائل النبوة** للبيهقي،تحقيق د.عبدالمعطي قلعجي،دار الكتب العلمية ط١، ١٤٠٥هـ.
٨٢- **دليل الحاج المصور**، لصالح محمد جمال،ط٤، ١٣٨٨ هـ .
٨٣- **الدين وتأريخ الحرمين الشريفين** للحاج عباس كراره،دار مصر، ط٤ ، ١٣٨٧هـ .
٨٤- **الذخائر القدسية** لعبدالحميد الخطيب ، دار الرائد العربي ط٢ ، ١٤٠٢ هـ.
٨٥- **ذكر أخبار أصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني،الدار العلمية ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ.
٨٦- **رحلة ابن بطوطة** ،شرحه وكتب هوامشه طلال حرب،دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤١٣ هـ .
٨٧- **رحلة ابن جبير** ، الشركة العالمية للكتاب.
٨٨- **الرحلة الحجازية** لعباس حلمي باشا الثاني ، ط٢ ، ١٣٢٩ هـ مطبعة الجمالية بمصر.
٨٩- **الرحلة الحجازية والرياض الأنسية** جمع عبدالله القدومي،المطبعةالرضوية.
٩٠- **الرحلة إلى المدينة المنورة** لمحمود ياسين،ط١ ، ١٤٠٧ هـ .
٩١- **رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري** لأحمد الدهلوي،دار الحديث ، ط٤ ، ١٤٠٧ هـ .
٩٢- **سبل الهدى والرشاد** للصالحي ، تحقيق عادل عبدالموجود ، دارالكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٤هـ .
٩٣- **السراج المنير شرح الجامع الصغير** للعزيزي،مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة.

٩٤- **سفر نامة لناصر خسرو**،تحقيق يحيى الخشاب،دار الكتب الجديدة ،ط٣ ، ١٩٨٣ هـ.
٩٥- **السنة لابن أبي** عاصم،تحقيق د.باسم فيصل،دار الصميعي،ط١ ، ١٤١٩ هـ .
٩٦- **سنن ابن ماجه**،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،المكتبة العلمية.
٩٧- **سنن أبي داود**،إعداد عزت الدعاس وعادل السيد،دار الحديث.
٩٨- **سنن الدارقطني**،عني به السيد عبدالله هاشم المدني،دار المحاسن.
٩٩- **سنن الدارمي**،دار الفكر ببيروت.
١٠٠-**السنن الصغرى** للنسائي،مكتب المطبوعات الإسلامية،ط٢، ١٤٠٩هـ .
١٠١-**السنن الكبرى** للبيهقي،دار الفكر.
١٠٢-**السنن الكبرى** للنسائي،تحقيق د.عبدالغفار البنداري ، دارالكتب العلمية ، ط١، ١٤١١هـ .
١٠٣-**سير أعلام النبلاء** للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط٢،١٤٠٢ هـ .
١٠٤-**شرح السنة** للبغوي،حققه شعيب الأرناؤوط،المكتب الإسلامي،ط٢ ، ١٤٠٣ هـ
١٠٥-**شرح الشرنوبي على مختصر صحيح البخاري**،مؤسسة الكتب الثقافية،ط١، ١٤٠٦ هـ .
١٠٦-**شرح الكرماني على البخاري**،دار إحياء التراث العربي،ط ٢، ١٤٠٢ هـ .
١٠٧-**شرح الكوكب المنير** لابن النجار، تحقيق د.محمد الزحيلي ، ط ١٤٠٠ هـ.
١٠٨-**شرح المحلي على منهاج الطالبين**،مطبعة دار إحياء الكتب العربية،القاهرة.
١٠٩-**شرح تنقيح الفصول** للقرافي،تحقيق طه عبدالرؤوف،مكتبة الكليات الأزهرية.
١١٠-**شرح سنن النسائي** لمحمد المختار الشنقيطي،ط١ ، ١٤٢٥ هـ .
١١١-**شرح صحيح البخاري** لابن بطال،ضبطه أبوتميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد ،ط١، ١٤٢٠ هـ.
١١٢-**شرح صحيح مسلم**،لأبي زكريا يحيى النووي ،دار الفكر.
١١٣-**شرح مختصر الروضة** للطوفي،تحقيق د.عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٠٧ هـ

١١٤-**شرح مشكل الأثار** للطحاوي،تحقيق شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤١٥ هـ .
١١٥-**الصحاح** للجوهري،تحقيق أحمد عبدالغفور ،دار العلم للملايين،ط٣ ، ١٤٠٤ هـ
١١٦-**صحيح** ابن خزيمة،حققه مصطفى الأعظمي،المكتب الإسلامي،ط١ ،١٣٩٥هـ.
١١٧-**صحيح البخاري،**مطبوع مع فتح الباري.
١١٨-**صلة الناسك** لابن الصلاح، تحقيق عبدالكريم بن عبيد،معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج .
١١٩-**الضعفاء** للعقيلي،تحقيق حمدي السلفي،دار الصميعي ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.
١٢٠-**طبقات الشافعية الكبرى** تحقيق د.عبدالفتاح الحلو ،دار هجر،ط٢ ، ١٤١٣هـ.
١٢١-**الطبقات الكبرى** لمحمد بن سعد،دار صادر ببيروت.
١٢٢-**طبقات المدلسين** لابن حجر،تحقيق د.عاصم القريوتي،مكتبة المنار،ط١.
١٢٣-**الطراز** ليحيى بن حمزة العلوي اليمني ،دار الكتب العلمية ،١٤١٠ هـ .
١٢٤-**الطيوريات** من انتخاب أبي الطاهر السلفي،تحقيق مأمون الصاغرجي،دار البشائر، ط١، ١٤٢٢ هـ .
١٢٥-**علل الحديث** لابن أبي حاتم،دار المعرفة ببيروت،١٤٠٥ هـ .
١٢٦-**العلل** للدارقطني،تحقيق محفوظ الرحمن السلفي،دار طيبة ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .
١٢٧-**العلل** للدارقطني،مصور عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم (٣٩٤ حديث).
١٢٨-**عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف** لناجي الأنصاري،نادي المدينة الأدبي ،ط١ ، ١٤١٦ هـ .
١٢٩-**عمدة القاري** للعيني، شركة مصطفى البابي الحلبي،ط١، ١٣٩٢ هـ .
١٣٠-**عون الباري لحل أدلة البخاري** لأبي الطيب صديق حسن خان،دار الرشيد .
١٣١-**غاية البيان** شرح زبد ابن رسلان،دار المعرفة ببيروت.
١٣٢-**غريب الحديث** لأبي عبيد،دار الكتاب العربي ببيروت.
١٣٣-**الغيلانيات** لأبي بكر الشافعي، تحقيق د.مرزوق الزهراني،دار المأمون ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .

١٣٤-**فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم**،جمع محمد بن قاسم،مطبعة الحكومة ط١ ، ١٣٩٩ هـ.
١٣٥-**فتح الباري** لابن حجر،تحقيق الشيخ عبدالعزيز بن باز، المكتبة السلفية،ط ٣، ١٤٠٧ هـ .
١٣٦-**فتح القدير** لابن الهمام،دار إحيار التراث العربي ببيروت.
١٣٧-**فتح الملهم شرح صحيح مسلم** لشبير العثماني،مكتبة الحجاز.
١٣٨-**فتح المنعم** ،لسيدي محمد حبيب الله الشنقيطي،مطبعة مصر ١٩٥٥ م.
١٣٩-**فتح المنعم شرح صحيح مسلم** للدكتور موسى شاهين لاشين،دار الشروق،ط١ ، ١٤٢٣ هـ .
١٤٠-**فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب** لزكريا الأنصاري،دار المعرفة ببيروت.
١٤١-**الفتوحات الربانية** لابن علان الصديقي،دار الفكر،١٣٩٨هـ .
١٤٢-**فردوس الأخبار**للديلمي،تحقيق فواز الزمرلي ،دار الكتاب العربي ،ط١ ، ١٤٠٧ هـ .
١٤٣-**الفروع** لابن مفلح،راجعه عبدالستار فراج،دار عالم الكتب ،ط٤ ، ١٤٠٥ هـ .
١٤٤-**فضائل الصحابة** للدارقطني ، ضبطه أبومصعب الحلواني ، دار ماجد عسيري ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
١٤٥-**فضائل المدينة المنورة** للصالحي،تحقيق محيي الدين مستو،مكتبة دار التراث ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
١٤٦-**فضائل المدينة** للجندي ، تحقيق محمد مطيع ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
١٤٧-**الفقيه والمتفقه** للخطيب البغدادي ،تحقيق عادل العزازي ،دار ابن الجوزي ط١، ١٤١٧ هـ .
١٤٨-**الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج** الخطيب البغدادي،تحقيق سعود الجربوعي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
١٤٩-**الفوائد المنتقاة** للسمرقندي ، تحقيق د . محمد بن عبيد ، جامعة أم القرى ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .
١٥٠-**الفوائد لتمام** الرازي،تحقيق حمدي السلفي،مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤١٢ هـ .

١٥١-**فيض الإله المالك** ، لعمر بركات الشامي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط٢ ، ١٣٧٢ هـ .
١٥٢-**فيض الباري** لمحمد أنور للكشميري، طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة،ط١ ، ١٣٥٧هـ.
١٥٣-**فيض القدير شرح الجامع الصغير** للمناوي،دار المعرفة ببيروت.
١٥٤-**قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة** لابن تيمية،تحقيق د.ربيع المدخلي،مكتبة الفرقان ط١، ١٤٢٢ هـ .
١٥٥-**القرى لقاصد أم القرى للطبري**،تحقيق مصطفى السقا،المكتبة العلمية .
١٥٦-**القواعد والفوائد الأصولية** لابن اللحام ، تحقيق محمد الفقي ، دار الكتب العلمية،ط١ ١٤٠٣هـ .
١٥٧-**الكاشف** للذهبي،دار الكتب العلمية ببيروت،ط١ ، ١٤٠٣ هـ .
١٥٨-**الكامل** لابن عدي ، تحقيق يحيى مختار ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ.
١٥٩-**كشف الأستار** للهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،مؤسسة الرسالة،ط٢ ، ١٤٠٤ هـ .
١٦٠-**الكنى والأسماء** للدولابي،تحقيق نظر الفريابي،دار ابن حزم،ط١، ١٤١٢ هـ .
١٦١-**الكواكب النيرات** لابن الكيال،تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي،دار المأمون للتراث،ط١ ١٤٠١هـ .
١٦٢-**لسان العرب** لابن منظور،دار صادر .
١٦٣-**لسان الميزان** لابن حجر، حقق بإشراف المرعشلي،دار إحياء التراث العربي، ،ط١ ، ١٤١٦ هـ .
١٦٤-**لمعات التنقيح** لعبدالحق الدهلوي،تحقيق عبيدالله المفتي،مكتبة المعارف العلمية ، ط١ ، ١٣٩٢ هـ .
١٦٥-**مبارق الأزهـــار** لابن الملك،تحقيق أشرف بن عبدالمقصود ، دار الجيل ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
١٦٦-**مثير العزم الساكن** لابن الجوزي ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، دار الراية ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
١٦٧-**المجروحين** لابن حبان ،تحقيق حمدي السلفي،دار الصميعي، ط١ ، ١٤٢٠ هـ .

١٦٨-**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر** لمحمد بن سليمان أفندي،دار إحياء التراث العربي .
١٦٩-**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** للهيثمي،دار الكتاب العربي،ط٣ ، ١٤٠٢ هـ .
١٧٠-**المجموع شرح المهذب** لنواوي ، دار الفكر.
١٧١-**مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**،جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
١٧٢-**مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز**،جمع د.محمد الشويعر،رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء .
١٧٣-**المحدث الفاصل** للرامهرمزي،تحقيق د.محمد عجاج الخطيب،دار الفكر،١٤٠٤هـ.
١٧٤-**المحلى** لابن حزم،تحقيق أحمد شاكر،مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.
١٧٥-**المخصص** لأبي الحسن بن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي،دار إحياء التراث العربي .
١٧٦-**مدارج السالكين** لابن القيم ، تحقيق حامد الفقي ، دار الكتاب العربي .
١٧٧-**المدخل** لابن الحاج ، تحقيق توفيق حمدان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٥ هـ.
١٧٨-**مرعاة المفاتيح** لعبيدالله بن محمد المباركفوري ، الجامعة السلفية ببنارس الهند،ط٣ ، ١٤٠٥ هـ .
١٧٩-**مرقاة المفاتيح** لملا علي القاري،دار الكتاب الإسلامي.
١٨٠-**المزهر في علوم اللغة** للسيوطي،تحقيق محمد أحمد جاد ،دار التراث بالقاهرة.
١٨١-**المستدرك على الصحيحين** للحاكم،دار الكتاب العربي.
١٨٢-**المستوعب** للسامري،تحقيق د.مساعد الفالح،مكتبة المعارف ،ط١ ، ١٤١٣ هـ .
١٨٣-**مسند ابن الجعد**،مراجعة عامر حيدر،مؤسسة نادر ببيروت،ط١، ١٤١٠ هـ .
١٨٤-**مسند أبي بكر الصديق** للمروزي،تحقيق شعيب الأرناؤوط،المكتب الإسلامي ،ط٤ ، ١٤٠٦هـ .
١٨٥-**مسند أبي يعلى الموصلي**،تحقيق حسين سليم أسد،دار المأمون ،ط١ ، ١٤٠٤هـ .
١٨٦-**مسند الحميدي**،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،عالم الكتب ببيروت.
١٨٧-**مسند الروياني**،تحقيق أيمن علي،مؤسسة قرطبة،ط،١٤١٦ هـ .

١٨٨-**مسند الشاشي**، تحقيق د.محفوظ الرحمن زين الله،مكتبة العلـوم والحكم، ط١ ، ١٤١٥ هـ .
١٨٩-**مسند الفردوس** لشهردار الديلمي،المطبوع بهامش فردوس الأخبار.
١٩٠-**المسند المستخرج** لأبي نعيم ،تحقيق محمد حسن الشافعي،دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .
١٩١-**مسند عبدالرحمن بن عوف للبرتي** ، تحقيق صلاح الشلاحي ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
١٩٢-**المسند** للإمام أحمد بن حنبل،تحقيق شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .
١٩٣-**المسوى شرح الموطا** لولي الله الدهلوي،دار الكتب العلمية ،ط١ ، ١٤٠٣هـ .
١٩٤-**مشاهداتي في الحجاز** لعباس متولي حمادة،بدون بيانات.
١٩٥-**المصنف** لابن أبي شيبة ،تحقيق حمد الجمعة وآخر ، مكتبة الرشد ط ١ ، ١٤٢٥هـ .
١٩٦-**المصنف** لعبـدالرزاق ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،المكتب الإسلامي،ط٢ ، ١٤٠٣ هـ .
١٩٧-**معالم دار الهجرة** ليوسف عبدالرزاق،المكتبة العلمية بالمدينة،ط٢، ١٤٠١ هـ .
١٩٨-**المعجم الأوسط** للطبراني،تحقيق طارق عوض الله ،دار الحرمين ،١٤١٥ هـ .
١٩٩-**المعجم الصغير** للطبراني،تصحيح عبدالرحمن محمد عثمان،دار الفكر .
٢٠٠-**المعجم الكبير** للطبراني،حققه حمدي عبدالمجيد السلفي،ط ٢ .
٢٠١-**المعجم** لابن الأعرابي،تحقيق د.أحمد البلوشي،مكتبة الكوثر،ط١ ، ١٤١٢ هـ .
٢٠٢-**معجم مقاييس اللغة** لابن فارس،تحقيق عبدالسلام هارون،دار الفكر،١٣٩٩هـ .
٢٠٣-**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** للشربيني،دار الفكر.
٢٠٤-**المغني في الضعفاء** للذهبي،تحقيق د.نور الدين عتر.
٢٠٥-**المفردات في غريب القرآن** للراغب الأصبهاني،تحقيق سيد كيلاني،دارالمعرفة.
٢٠٦-**المفهم** للقرطبي،تحقيق محيي الدين مستو ،دار ابن كثير ، ط٢ ، ١٤٢٠ هـ.
٢٠٧-**المقصد العلي** للهيثمي،تحقيق سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية ط١ ، ١٤١٣ هـ .

٢٠٨-**المنتخب من غرائب أحاديث مالك** لأبي بكر المقرئ ،دار ابن حزم بالرياض،ط١ ، ١٤١٩ هـ .

٢٠٩-**المنتخب من مسند عبد بن حميد**،تحقيق مصطفى بن العدوي،دار الأرقم،ط١، ١٤٠٥ هـ .

٢١٠-**المنتقى شرح موطأ الإمام مالك** للباجي،دار الكتاب العربي ببيروت .

٢١١-**المنتقى** لابن الجارود (المطبوع مع غوث المكدود)،دار الكتاب العربي ،ط١ ، ١٤٠٨ هـ.

٢١٢-**منسك خليل** ،تحقيق محمد عبدالجواد ،دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٦٩ هـ.

٢١٣-**المنهاج في شعب الإيمان** للحليمي ،تحقيق حلمي محمد فودة ،دار الفكر، ط١ ، ١٣٩٩ هـ

٢١٤-**موضح أوهام الجمع والتفريق** للخطيب البغدادي،دار الفكر.

٢١٥-**النجم الوهاج** للدميري،تحقيق محمد غسان ، دار المنهاج ،ط١، ١٤٢٥ هـ.

٢١٦-**نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين** لجعفر بن إسماعيل البرزنجي،دار صعب .

٢١٧-**نهاية السول** للإسنوي،دار الكتب العلمية،ط٢ ، ١٤٠٣ هـ .

٢١٨-**نهاية المحتاج** لشمس الدين الرملي،دار الفكر ،الطبعة الأخيرة ١٤٠٤ هـ .

٢١٩-**النهاية لابن الأثير**،تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية .

٢٢٠-**الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي، ،قدم له ضمن مجموع حمد الجاسر، دار اليمامة .

٢٢١-**وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** للسمهودي،تحقيق محيي الدين عبدالحميد،دار الكتب العلمية .

* * *